منظومات علماء حضرموت في التجويد والقراءات

عرضًا ومقارنة

محمد ربيِّع صالح بَلَّسْوَد

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث منظومات علماء حضرموت في علم القراءات والتجويد، الذين لم يفتهم هذا المجال، حيث عرَّف الباحث بأحد عشر نظمًا وصل إليه، وعرَّف بناظميها فيما تيسر له من مصادر، وسردَ وصفًا مختصرًا للمنظومات وأبوابها، ووصفها وصفًا يبرز أهم ملامحها ويبين مضمونها والمباحث التي تتناولها، وقارن بينها فيما يتعلق بأغراضها، وفيما يتعلق بذكرها لأهم مباحث علم التجويد المذكورة في المقدمة الجزرية المشهورة، وكان من أهم أهداف كتابة هذه الورقة التعريف ببعض جهود علماء حضرموت في علم التجويد والقراءات، وإبراز قيمة منظوماتهم في هذا الفن الجليل..

واتبع الباحث منهج الاستقراء والمقارنة لما جاء في هذه المنظومات، مبينا ما تناولته من مباحث في علم القراءات أو التجويد، وما تميز به كل نظم.

واستنتج الباحث أن لمنظومات علماء حضرموت خصوصية تميزها عن غيرها، وأن علم القراءات والتجويد كان حاضرًا في تاريخ حضرموت ولم يغفل عنه علماؤها، إلا أن غياب الكثير من التراث الحضرمي، أو عدم الكشف عنه أدى إلى ندرة الحديث عن هذا الجانب.

كلمات مفتاحية: نظم، تجويد، قراءات.

ABSTRACT:

RESEARCH NAME: Poems of Hadramout scholars in Tajweed and Qiraat, View and compare.

RESEARCHER NAME: Mohammed Rabea Saleh Balaswad**.**

Research Summary:

This research deals with the poems of Hadramaut scholars in the science of Tajweed and Qiraat, who did not forgot this field.

The researcher defined eleven poems that he got, and gave a description of poets biography from references that he collected from. Also he gave a brief description about the poems and its chapters and context.

The researcher had compared the poems of Hadramaut scholars in the science of Tajweed and Qiraat with regard to its purposes, and with regard to its mentioning of important topics of the science of Tajweed mentioned in Al-Jazari famous poem called "AlJazaryya."

One of the most important goals of writing this paper was to introduce the contributions of some of Hadhramaut scholars in the science of Tajweed and Qiraat, and to highlight the value of their poems in this great art.

The researcher followed the method of extrapolation and comparison with what was mentioned in these poems, indicating what they covered in terms of the science of Tajweed and Qiraat and what distinguished each poem.

The researcher concluded that the poems of Hadramaut scholars have a peculiarity that distinguishes them from others, and that the science of Tajweed

and Qiraat was present in the history of Hadhramaut and its scholars did not overlook it, but the absence of much of the Hadrami heritage, or its lack of disclosure, led to a scarcity of talk about this aspect.
KEYWORDS: poem, Tajweed, Qiraat.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبهِ ومن والاه.

ثم أما بعدُ: فإن مما تفاخر به الحضارة الإسلامية سائر الحضارات في ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ما تحتفظ بهِ من أشعار وأراجيز ومنظومات، ما زالت تتداولها الأجيال حفظًا ودراية، وترويها الثقاتُ كابرًا عن كابر..

ولا يخفى أنَّ للنظم العلمي خصوصيته التي يمتاز بها عن غيره من الفنون الشعرية، فهو يعتني بعلم من العلوم، يصفهُ أو يصف جزيئة منه، يقتصر على الأفكار، والمعلومات، والحقائق العلمية المجردة، ويبتعد في الأغلب عما في الشعر من عواطف، وأخيلة، ومن وصفٍ للمحبوب، أو وصفٍ لحالة المحب، وغير ذلك من المعاني التي يمتاز بها شعرنا العربي.

وقد نشأ هذا الفن قديمًا؛ لما في النظم من سهولة في الحفظ، ويسر في الاستدعاء، إضافة لاختصاره مباحث العلوم الطويلة في كلمات يسيرة مقفاة موزونة، يسهل استحضارها والاستدلال بها..

قال ابن أبي الحديد (ت:655هـ) من الرَّجز:

وبعـــدُ فـــالعلم إذا لم ينضـــبِطْ بالحفظِ لم ينفع، ومَن مَارَى غَلِطْ

وأســـهلُ المحفـــوظ نظـــمُ الشـــعرِ لأنـــه أحضـــرُ عنـــدَ الـــذِّكْرِ

وقال شمس الدين المرداوي المقدسي الصالحي الحنبلي (ت:630هـ) في مقدمة نظمهِ عقد الفرائد، من الطويل:

وعلمًا بأن النظم يسهل حفظهُ وإحضاره في القرب في كل مشهدِ

وسميته (عقد الفرائد) فانظمن بعقلك مع كنز الفرائد فاقصدِ

لقصـــد اختصـــارٍ أو لإيضـــاح فـــرب امـــرئ بالشـــيء للشـــيء

وزدت عليـــه مـــا تيســـر نظمـــه وقيـدت فيـه بعـض مـا لم يقيَّـدِ

وقد حظي علم التجويد والقراءات بحظ وافر من المنظوماتِ، وأحسبُ أنه حظي من النظم بما لم يحظ بهِ علم، ولا غرو؛ فعلم القرآن أجل العلوم؛ لأجل ذلك تسابق الفضلاء من علماء الأمة على النظم في مباحثه، فحُفظت منظومات علوم القرآن، وبقيت إلى يومنا هذا، وستبقى إلى يوم الدين تقرأ وتسنَدُ إلى الحفاظ جيلا بعد جيل.

ولأن هذا البحث يختص بذكر منظومات التجويد والقراءات يجدر بي أن أذكر أن أول نظم في التجويد نظم الإمام الخاقاني (ت:325هـ) من البحر الطويل، ومطلع النظم:

أقـولُ مقـالا معجبًـا لأولي الحجـرِ ولا فخر إن الفخرَ يدعو إلى ...

وأن أول من نظم في القراءات السبع الإمام أبو القاسم الشاطبي (ت:590هـ) في لاميته المشهورة حرز الأماني ووجه التهاني، من البحر الطويل، والتي مطلعها:

بـدأت ببسـم الله في الـنظم أوَّلا تبـارك رحمانـا رحيمـا ومـوئلا..

أما عن الأبحر المستخدمة في المنظومات: فقد اشتهر عند العلماء النظم على بحر الرجز؛ لما فيه من سهولة، وما في تفعيلاته من زحافات جائزة كثيرة، غير أنَّ بعض المنظومات نُظِمت على البحر الطويل، وبعضها على البحر البسيط، وقد قلتُ في نظمي: إضاءات في علم العروض، من بحر الرَّجز:

وَأَكْثَـرُ الْمَنْظُـومِ جَـا بِـالرَّجَزِ سَـهْلًا، وَعَنْـهُ الْعُلَمَـا لَمْ تَعْجَـزِ

وَوَزْنُـــهُ مُيَسَّـــرٌ مُسَـــهَّلُ مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُ

وَمِنْـهُ قُـلْ أَلْفِيَّـةُ ابْـنِ مَالِـكِ وَلَـيْسَ يَخْفَـى عَـنْ لَبِيـبٍ سَـالِكِ

وَبَعْضُـهُ جَـاءَ مِـنَ الطَّوِيـلِ كَـالْحِرْزِ نَظْـمِ الشَّـاطِبِي الْجَلِيـلِ

أَوَّلُـــهُ بَـــدَأْتُ أَوْ أَقُـــولُ أَقْبِـلْ عَلَيْـهِ يَأْتِـكَ الْمَـأْمُولُ

مِنْـهُ (قِفَـا نَبْـكِ) لِقُطْـبِ الشُّـعَرَا الْمَلِـكِ الضِّـلِّيلِ فَـارْوِ الْخَبَـرَا

وَبَعْضُـهُ جَـاءَ بَسِـيطًا ذَا شَـجَنْ وَمِثْلُـهُ (بَانَـتْ سُـعَادُ) فَـاعْلَمَنْ

وَمِنْـهُ قُـلْ عَقِيلَـةُ الْقَصَـائِدِ لِلشَّـاطِبِيِّ الشَّـيْخِ ذِي الْفَرَائِـدِ

وإنه قد اشتهر عن الحضارمة النبوغ في شتى المجالات، وعُرف عنهم الذكاء والفطنة والتميز في علوم كثيرة، فلا عجب أن يسأل السائل: هل لعلماء حضرموت منظومات في علم التجويد القراءات؟! ومن هنا كانت قضية هذا البحث.. إذ لعلماء حضرموت منظومات متفردة في علم التجويد وعلم القراءات، إلا أن عوامل كثيرة منها غياب الكثير من التراث الحضرمي وعدم توثيقه أو عدم الكشف عنه أدَّى إلى ندرة الحديث عن هذا الجانب.

أهمية الموضوع وأسباب اختيارهِ:

تتبع منظومات الحضارمة في التجويد والقراءات سيدي وشيخي البحَّاثة أبو إسحاق محمد بن سعيد بكران حفظه الله ورعاه، فجمع أحد عشر نظمًا في مؤلَّف هو بصدد النشر، أسماهُ "زاد المستفيد من المنظوم الحضرمي في القراءات والتجويد"، وربما هو في مراحله الأخيرة للطباعة والنشر، وقد منَّ الله عليَّ بالاطلاع على نسخة مسوَّدة منه، فاستأذنتهُ للتعريف بالمنظومات، ودراستها دراسة مختصرة لمقارنتها، وإبانة بعض خصوصياتها، فتكرم بالقبول

أكرمه الله وبرَّهُ ولا أزال عني ظله، وكفاني بجمعه ذاك مؤنة البحث عن المنظوماتِ التي لم تشتهر، والتي لم تعرف بين أوساط أهل هذا الفنِّ من الحضارمة فضلا عن غيرهم؛ فكان هدفي من هذا البحث إبراز تلك المنظومات وقيمتها علَّ يستفيد منها بعض المختصين في علوم القرآن والدراسات القرآنية، وأكون قد ساهمتُ ولو بالقليل في نشر هذه المنظومات، ويكون هذا البحث لبنة من لبنات بحوث قادمة لدراسة هذه المنظومات أو بعضها دراسات مستفيضة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في الفهارس والمراجع والجامعات المتخصصة والمواقع العلمية وسؤال أهل الاختصاص لم أقف على بحث علمي يُعنى بدراسة منظومات العلماء الحضارمة في التجويد والقراءات.

حدود البحث:

يتناول البحث أحد عشر نظمًا من منظومات علماء حضرموت في التجويد والقراءات وهي المنظومات التي وصلت إلي، ويقصد البحث استقراء تلك المنظومات ودراستها دراسة مختصرة مع ذكر بعض الأبيات الممثلة لكل نظم، والمقارنة بينها.

منهجية البحث:

سرتُ في هذه الورقة على منهج الاستقراء والمقارنة، فجعلتُ أعرِّفُ بالمنظومات الاحدى عشر التي وصلت إليَّ، مبتدئًا بالتعريف بناظميها فيما تيسر لي، ثم أوضح مسائلها وما تتميز به كل منظومة، ثم أذكر ما قد يعتري بعض الأبيات من السهوِ، أو ما قد يكون لي فيه استدراك، ثم قارنتُ بينها من ناحية الأغراض، والمباحث التي تطرَّق إليها كل نظم، جاعلًا المباحث التي ذُكرت في المقدمة الجزرية المشهورة للإمام شمس الدين محمد بن الجزري (ت:833هـ) معيارًا للمقارنة بين تلك المنظومات من حيث ذكرها أو عدم ذكرها لتلك المباحث.

وقد اكتفيتُ بذكر تاريخ وفاة الأعلام –فيما يتوفر لي من المصادر– دون الترجمة لهم؛ لكثرة الأعلام الذين ورد ذكرهم في هذا البحث، وقد أذكرُ بعض قيود القراءات السبع أو العشرِ وألفاظها دون الإشارة إلى المصدر أو الدليل سواء كان من منظومات الشاطبية أو الدرة المضيَّةِ أو طيبة النشر أو أصولهن معتمدًا في ذلك على شهرتها بين أهل هذا الفن، كما أنني قد أذكر بعض مصطلحات علم العروض وأبحره دون التعريف أو الإشارة لمصدر اعتمادًا على شهرته، وحتى لا تطول صفحات البحث في غير ما خصص له وهو ذكر المنظومات والتعريف بها.

خطة البحث:

جعلتُ هذا البحث في مبحثين وتحتهما مطالب على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بالمنظومات، وتحت هذا المبحث أحد عشر مطلبًا، وتحت كل مطلب فرعان، الفرع الأول للتعريف بالناظم باسمه مع لمحة عن حياتهِ ومؤلفاتهِ وتلامذته وتاريخ وفاتهِ، والفرع الثاني للحديث عن النظم عن

اسمهِ ونسبتهِ لناظمه، وموضوعه والمباحث التي تناولها مع ذكر مقدمة النظم كنموذجٍ منهُ، ثم أبرز مميزاتهِ والتي قد أذكر فيه بعض الأبيات من النظم، ثم أذكرُ أبرز ما فيهِ من إشكالات في نظري إن وجدت، وقد جاءت مطالب هذا المبحث كالآتي:

- المطلب الأول: التعريف بمنظومة اللُّمعَة نظم الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة، للشيخ عبد الله بن سعيد باقشير (ت:1076هـ).
- المطلب الثاني: التعريف بمنظومة ياءات الإضافة على قراءة نافع، للشيخ محمد بن محمد بن أحمد باكثير (ت:1355هـ).
- المطلب الثالث: التعريف بمنظومة باكورة الوليد في فن التجويد، للشيخ عبد الله بن أبي بكر باشعيب (ت:1118هـ).
- المطلب الرابع: التعريف بمنظومة الشيخ محمد بن أحمد باشراحيل (كان حيا 1241هـ) في التجويد.
- المطلب الخامس: التعريف بمنظومة عطية الأطفال، للسيد عبد الله بن حسين ابن شهاب (كان حيا: 1316هـ).
- المطلب السادس: التعريف بمنظومة السيد عبد الله بن حسين ابن شهاب (كان حيا: 1316هـ)، في حكم التجويد ومخارج الحروف.
- المطلب السابع: التعريف بمنظومة التحفة الكافية في مواقف القرآن وما رسم في بعض مصاحف عثمان، للسيد عبد الله بن حسين بن اشهاب (كان حيا: 1316هـ).
- المطلب الثامن: التعريف بمنظومة التحفة والباكورة، للسيد علوي بن عبد الرحمن ابن أبي بكر المشهور(ت:1341هـ).
- المطلب التاسع: التعريف بمنظومة هداية الصبيان في تجويد القرآن، للشيخ سعيد بن سعد بن نبهان (ت:1354هـ).
- المطلب العاشر: التعريف بمنظومة الدر النضيد في فن التجويد، للسيد عمر بن أبي بكر المشهور (ت:1360هـ).
- المطلب الحادي عشر: التعريف بمنظومة وسيلة المريد في أحكام التجويد، للقاضي محفوظ بن سعيد المصلِّي (ت:1395هـ).

المبحث الثاني: المقارنة بين المنظومات وتحته مطلبان وملحق:

- المطلب الأول: مقارنة المنظومات من حيث الأغراض.
- المطلب الثاني:

مقارنة المنظومات من حيث تناول أهم مواضيع علم التجويد.

الملحق: جدولان للمقارنة بين المنظومات، الأول للمقارنة بين المنظومات في عدد الأبيات، والبحر، ومحتوى النظم، وما تميز به كل نظم، والثاني للمقارنة بين المنظومات من حيث ذكرها لأهم مباحث التجويد.

ثم خاتمة البحث، وأهم نتائجه، وتوصياته.

وإنه ليشرفني أن أشارك بهذا البحث المختصر في المؤتمر القرآني الثاني "المدرسة اليمنية في الإقراء والقراءات" الذي تنظمه جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية/اليمن؛ علِّي أميط لثامًا عن بعض ملامح المقرأة القرآنية الحضرمية، وعن بعض خصوصيات النظم العلمي في التجويد عند علماء حضرموت.

وختامًا لا يفوتني شكر كل من ساعدني بإرشادٍ أو توجيه، وكل من شجعني للمضي قدما في كتابة هذا البحث، جزاهم الله عني خير الجزاء، والحمدُ لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبهِ أجمعين.

المبحث الأول: التعريف بمنظومات علماء حضرموت في التجويد والقراءات:

المطلب الأول: التعريف بمنظومة اللُّمعَة نظم الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة، للشيخ عبد الله بن سعيد باقشير (ت:1076هـ).

الفرع الأول: التعريف بالناظم:

اسمه ولمحة عن حياته: هو الشيخ العلامة عبدُ الله بنُ سعيد بن عبد الله بن أبي بكر باقُشَير الشَّافعيُّ الحضرميُّ ثمَّ المكِّيُّ[1]. وُلِدَ بمكَّة سنة ثلاث بعد الألف، وبها نشأ، فحفِظَ القرآنَ الكريمَ والشَّاطبيةَ وجوَّدَه، وأحكَمَ علمَ التَّجويدِ والقرآنِ، وجَدَّ في الاشتغالِ بسائرِ الفنُون، فكان من كبارِ علماءِ الحِجاز في عصرِه، أديبًا باهرًا وشاعرًا ماهرًا، أخَذَ عُلُوم القراءاتِ عن الشَّيخ أحمد الحَكَمي، وأجازَ له فيها، وجَدَّ في الاشتغالِ بالعلمِ، أخَذَ عن علماءِ مكَّة والواردين إليها، فالعربية أخَذَها عن عبدِ الرَّحيم بن حسَّان، وأبي السُّعود الزَّيني، وعبد الملك العصامي، والبلاغة والحديث عن عبد الرَّحمن المرشدي، والفرائض والحساب عن محمَّد بيري، والفقه عن عمر بن عبد الرَّحيم البصري، ومحمَّد بن عبد الله الطَّبري، وغيرهم، ودرَّس بالمسجد الحرام، وله طريقةٌ بديعةٌ في جمعِ القراءات عمل بها شيخه أحمد الحكمي، وأقَرَأ بها.

وكان من أجلاء علماء البلد الحرام، وأثنى عليهِ المؤرخون بالغ الثناء، قال عنه المؤرخ الحموي في فوائد الارتحال: (من أعيان العلماء المكيين والنبلاء المحققين، ومن أشهرهم ذكرًا، وأكبرهم قدرًا، المعتمد في الأمور

(1) ينظر ترجمته: بغية الطَّالبين "ثبت النخلي"، تحقيق د. محمد أبو بكر باذيب: (ص: 90- 93)، وجهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي د. محمد أبو بكر باذيب (ج1: ص:660-666).

العلمية المشكلة عليهم، وممن جمع بين المنقول والمعقول، وقد نفع الله بهِ المسلمين، ورفعه في العلم إلى أعلى عليين).

مؤلَّفاتُه: صنَّف التَّصانيف النَّافعة، منها: حواشي على طُرَّة التُّحفة في الفقه، وشرح رُبع العبادات من الإرشاد، وشرح الأصُول من الشَّاطبية، واللُّمعة نظم الشَّمعةِ في انفرادِ الثَّلاثةِ عن السَّبعة للنَّاشري -وهو هذا النَّظم-، ونظم نزهة الحِساب وشرحها، وغيرها.

تلاميذُه: جَلَس للتَّدريس والإفادَة فأخَذَ عنه الكثير، وانتَفَعَ به خلقٌ كثيرٌ من أهلِ مَكَّة واليمن والشَّام والعراق، منهم: إبراهيم باغريب ت: 1080هـ، وأحمد بن عامر السَّعدي ت: 1080هـ، ومحمَّد بن أبي بكر الشِّلي باعلوي ت: 1093هـ، وحسن العُجيمي ت: 1113هـ، وأحمد بن محمَّد النَّخلي ت: 1130هـ، وأحمد بن علي باقُشَير ت: 1175هـ أخَذَ عنه علم التَّجويدِ والقراءات السَّبع بعد حفظِه للشَّاطبيَّة، وغيرهم.

وتُوفي يوم الاثنين لخمس بَقين من شهر ربيع الأوَّل سنة 1076هـ.

الفرع الثاني: التعريف بالنظم:

وهو أقدم ما وصل إلى الينا -فيما أعلم- من منظومات الحضارمة في القراءات، وهي اختصار لكتاب الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة، للإمام عثمان بن عمر الناشري (ت:848هـ)، وهو من تلاميذ إمام القراء وحجة المقرئين محمد ابن الجزري (ت:833هـ). وقد تناول الكتاب موضوعًا مهما من موضوعات علم القراءات فقد ذكر الحروف التي انفرد بها القراء الثلاثة المتممون للعشرة وهم أبو جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف البزار. وقد حقَّقَ الكتاب الشيخان الجليلان: الدكتور إياد سالم السامرائي، والدكتور يعقوب أحمد السامرائي، ونشرَ في مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد الرابع، ذو الحجة:1428هـ.

وهو نظم مختصر، جاء في واحدٍ وستين بيتًا من البحر الطويل، على قافية اللام المفتوحة، متابعًا الإمام الشاطبي في الحرز، وبعده الإمام ابن الجزري في الدرة، وقال في مطلعه:

وَمِنْ بَعْدِ بِسْمِ اللهِ أَحْمَدُهُ عَلَا وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ تَلَا

وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمَ انْفِرَادِ ثَلَاثَةٍ كَمَا الدُّرَّةِ اعْلَمْ فِي اصْطِلَاحٍ

وقد وصلت إلينا -فيما أعلم- نسخة يتيمة، منَّ الله عليَّ بمشاركةِ شيخي أبي إسحاق محمد بن سعيد بكران في تحقيقها، ولعل هذا التحقيق يصدر قريبًا مستقلا إن شاء الله تعالى..

ونسبة النظم ثابتة للناظم كما في أول نسخة من المخطوط.

واستخدم فيه الناظم رموز الدرة المضية للإمام ابن الجزري.

وقد جاء النظم في عدة أبواب كما يأتي:

المقدمة: بيتان، تقدم ذكرهما.

من سورة أم القرآن إلى فرش الحروف: أربعة عشر بيتًا.

فرش الحروف: خمسة وأربعون بيتًا جاءت في عدة فصول:

الفصل الأول: الزهراوان البقرة وآل عمران: في ثمانية أبيات.

الفصل الثاني: من سورة النساء إلى سورة يونس عليه السلام: في تسعة أبيات.

الفصل الثالث: من سورة يونس عليه السلام إلى سورة النحل: في ثلاثة أبيات.

الفصل الرابع: من سورة النحل إلى سورة طه: في أربعة أبيات.

الفصل الخامس: من سورة طه إلى سورة النور: في أربعة أبيات.

الفصل السادس: من سورة النور إلى سورة محمد صلى الله عليه وسلم: في تسعة أبيات.

الفصل السابع: من سورة محمد صلى الله عليه وسلم إلى آخر القرآن: في ثمانية أبيات.

وقد ختم الناظم نظمه بشطر وحيد بقوله: ..... ** وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ نَظْمًا مُسَهَّلَا.

وكان الانتهاء من نسخها بخط الناسخ محمد بن صلاح الحضرمي بلحداد في عام1063هـ.

ومن خصائص هذا النظم: أنه مختصر جدًا، فلم يطل ناظمهُ في المقدمة ولا في الخاتمة، ولم يدخل في مادة النظم شيئًا من المِلَحِ والنكت العلمية أو النصائح، كما هي عادة بعض العلماء، وجمع في أبياته كل ما في كتاب الشمعة بأسلوب سريعٍ رشيق، غير أن هذا الاختصار قد ألجأ الناظم في مواطن عديدة في النظم لذكر الألفاظ دون القيد رغم عدم الشهرة، اعتمادًا على أن من يقرأ هذا النظم لا بد أن يكون حافظ متقنا للقراءات السبع والثلاث المتممة للعشر، وقد يذكر في البيت الواحد أربعة ألفاظ وترجماتها برموز الدرة كما في هذا البيت:

...., وَسَـــــكِّنْ فَـــــثَقِّلَا

بِـ(تَعْدُوا) اتْلُ، نَوِّنْ نَاصِبًا (حَصِرَهْ) حِمًى (مِنَ اَجْلِ) أَنْ، (يَخْشُرْ) (يَقُولُ) بِيَا حُلَا

وقد شاب النظم بعض الإشكالات في نظري: وبعض الأبيات التي تحتاج نظرًا، أشرتُ إليها في تحقيق النظم المستقل، وربما كان النظم مسودَّةً تنبَّل ناظمها –رحمه الله– قبل مراجعتها، فدونك هذا البيت مثلًا:

وَيَـــنْقُصُ بَاعَـــدْ رَبُّ تُـــذْهِبُ نَاصِـــبًا لِنَفْسِـــكَ حُـــمْ، أَأَنْ ذُكِـــرْتُمْ مُسَـــهَّلَا

قلتُ: لعلهُ سهوٌ من الناظم حيث أنه ذكر أحكامًا وقيودًا ثلاثة برمز وترجمة واحدة ليعقوب وهي (حُم)، والأحكام الثلاثة هي (ينقُصُ) وَ (ربُّنا باعَدَ) وهذان ليعقوب. أما (تُذهِبْ نفسَكَ) فهو لأبي جعفر كما قرره في شرحه في ذات المخطوط، ثم ذكر بعده الرمز في"حُمْ" وهو ليس رمز أبي جعفر. وما بعده ليس حكمًا ليعقوب حتى نقول إن الرمز في"حُمْ" متعلق بما بعده، بل ما بعده حكم لأبي جعفر كذلك، والصحيح ذكر الرمز "حُم" قبلَ ذكر القيد في (تذهب نفسك). ويمكن إصلاح البيت بقولنا:

وَيَـنْقُصُ بَاعَـدْ رَبُّ حُـمْ، تُـذْهِبُ انصِـبًا لنفسِـــكَ أُدْ، أَأَنْ ذُكِـــرْتُمْ مُسَـــهَّلَا

المطلب الثاني: التعريف بمنظومة ياءات الإضافة على قراءة نافع، للشيخ محمد بن محمد بن أحمد باكثير (ت:1355هـ) [1].

الفرع الأول: التعريف بالناظم:

اسمه ولمحة عن حياته: وهو الشيخ محمَّدُ بنُ محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن سالم باكثير الكِندي[2]. وُلِدَ بمدينة سَيئون في ذي الحجَّة سنة 1283هـ يتيمًا، وتعلَّم في مَعلامة السَّيِّد طه بنِ عُمر صَافي السَّقَّاف الشَّهيرة، متعلِّمًا مع الغلمانِ القرآنَ الكريم، ولما بلَغَ العشرين من عُمرِه صارَ من المدرِّسين المختصِّين للتَّلاميذِ في النَّحو.

رحل إلى تريم لتلقِّي العلمَ عن علمائِها، وبرَزَ في العُلُوم الشَّرعيَّة عامَّة، والقراءاتِ والتَّجويد خاصَّة، وتولَّى القضاء في سَيؤُن سنة 1340هـ.

مشايخه: تتلمَذَ على عددٍ من أهلِ عصرِه، منهم: صافي بن شيخ السَّقَّاف ت: 1300هـ، وعيدرُوس بن عمر الحبشي ت: 1314هـ، وأحمد بن حسن العطَّاس ت: 1334هـ، وعبد الرَّحمن بن محمَّد المشهُور ت: 1320هـ، وغيرهم.

تلاميذه: تتلمَذَ عليه جماعةٌ من الطَّلبة منهم: عبد القادر بن محمَّد بارجاء، وعبدالرَّحمن بن عبيد الله السَّقَّاف ت: 1375هـ، وسالم بن حَفيظ ابن الشَّيخ أبي بكر بن سالمت: 1379هـ، وغيرهم.

مؤلَّفاته: كان مُكثِرًا من التَّصنيف، ومنها: سُرُور البال بشرحِ تحفة الأطفال، ومنظُومة في ياءات الإضافة على قراءةِ نافع، ومنظُومة في مخارج الحُرُوف، ومبتدأ العربية بشرح الآجرومية، وكفاية الواعي على منظُومة السِّجاعي في البلاغة، وجمع التَّرجيح والتَّوجيه لمسائل التَّنبيه للشِّيرازي، وغيرها كثير.

وفاتُه: توفي عصر يوم الأحد 13 محرَّم سنة 1355هـ.

الفرع الثاني: التعريف بالنظم:

وهو نظم من بحر الرجز في ثمانية وثلاثين بيتًا، أسماه منظومة ياءات الإضافة على قراءة نافع، ونسبتها للناظم ثابتة كما ذكر الناظم نفسه وذكر ذلك تلامذته فقد قال الشيخ عبد القادر بن محمَّد بارجاء (ت:1349هـ) وهو أحد تلامذة الناظم، وشارح النظم، في مقدِّمته للشرح: (فقد سأَلَني مَن لا تسعني مخالفتُه، وتتعيَّن عليَّ إجابتُه، شيخُنا العالِمُ العامِل، والإمامُ الكامِل، محمَّدُ بنُ محمَّد بنِ أحمد بن سالم بن عبد الغفَّار باكثير –حفظه الله الرَّبُّ

(1) وقد تعمَّدتُ تقديم الكلام على هذا النظم، رغم تأخره في الترتيب الزمني لعدة أسباب منها: جودة هذا النظم مقارنة بباقي المنظومات، موضوع النظم متعلق بقراءة الإمام نافع وهي قراءة أهل حضرموت في زمنه من رواية قالون، ولأن قراءة الإمام نافع هي المقدمة في القراءات السبع كما هو معروف.

(2) ينظر ترجمته: منحة الإله في الاتصال ببعض أولياه، للحبيب سالم بن حفيظ، عناية د. محمد باذيب: (ص: 573– 580).

القَدير- أن أشرَحَ أَبياتَه الَّتي نظَمَها في بيان أحكام ياءات الإضافة، فرأيتُ من أهمِّ المهمَّات المبادرة إلى إسعافه، فشرعتُ في المقصُود، بعونِ المَلِكِ المعبُود).

وقد جاء النظم في عدة أبواب كما يأتي:

المقدمة: في سبعة أبيات قال فيها:

حَمْـدًا لِـرَبِّي وَالصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامْ عَلَـى النَّـبِيِّ خَـيْرِ هَـادٍ وَإِمَـامْ

وَآلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ الَّـــذِينَا جَـادُوا وَجَـوَّدُوا وَشَـادُوا الـدِّينَا

وَبَعْـدُ فَـالْأَدَاءُ عِلْـمٌ يُطْلَـبُ وَفِيـهِ قَـارِئُ الْكِتَـابِ يَرْغَـبُ

وَهَـــذِهِ فَائِـــدَةٌ نَظَمْتُهَـــا عَزِيـــزَةٌ وَجِيـــزَةٌ نَقَلْتُهَـــا

عَـنْ جَمْعِ شَـيْخِنَا الشَّـرِيفِ صَـافِي مَـنْ يَنْتَمِـي صِـدْقًا إِلَى السَّـقَّافِ

فِي فَـتْحِ أَوْ سُـكُونِ (يَـا) الـتَّكَلُّمِ مِـنْ كُـلِّ مَـا جَـا فِي الْكِتَـابِ

رَتَّبْتُهَـا عَلَـى اعْتِبَـارِ التَّـالِي لَهَـا عَلَـى ثَلَاثَـةٍ أَحْـوَالِ

ثم ذكر الأحوال الثلاثة كما يأتي:

الْحَالُ الْأَوَّلُ: أَنْ يَتْلُوَهَا غَيْرُ هَمْزَةٍ: في ستة أبيات.

الْحَالُ الثَّانِي: أَنْ يَتْلُوَهَا هَمْزَةُ وَصْلٍ: في أربعة أبيات.

الْحَالُ الثَّالِثُ: أَنْ يَتْلُوَهَا هَمْزَةُ قَطْعٍ مفتوحة: في سبعة أبيات.

فصلٌ: وذكر فيه حال الياء التي يتلوها همزة قطعٍ مكسورة: في ستة أبيات.

فصلٌ: وذكر فيه حال الياء التي يتلوها همزة قطعٍ مضمومة مع خاتمة النظم: في ثمانية أبيات.

ومن خصائص هذا النظم ومميزاته: سهولة ألفاظهِ، فقد ذكر أحكام ياءات الإضافة في قراءة الإمام نافع بأسلوب سهل سلسٍ بعيد عن الإغراب، وبعيد عن الاختصار المخل أو الإطناب الممل، وذكر ما يحتاج إليه من الأمثلة دون إطالة، وجعل في ثناياه نصائح لطيفة كقولهِ في أحد أبياتها: (وجانب من عَذَلْ) ودعوات مباركة كقولهِ في بيت آخر: (نلتَ المنى).

ولم يشب النظم –في نظر الباحث– شائب في المبنى. وقد شابه إشكال في المعنى في قولهِ:

وَقَـالَ مَـنْ نَقَلْـتُ عَنْـهُ الْفَائِـدَهْ لَازَالَ رِضْـوَانُ إِلَهِـي قَاصِـدَهْ-!

وَضِـعْفُ مِائَـةٍ وَضِـعْفُ سَـبْعَةِ جُمْلَـةُ آيَـاتِ الْخِـلَافِ تَمَّـتِ

إذ أنه نقل إنَّ ياءات الإضافة المختلف فيها بين القرَّاء: مائتان وأربعة عشر، وفيه نظر، بل هي مائتان واثنا عشر فقط. والله أعلم.

المطلب الثالث: التعريف بمنظومة باكورة الوليد في فن التجويد، للشيخ عبد الله بن أبي بكر باشعيب (ت:1118هـ).

الفرع الأول: التعريف بالناظم:

اسمه ولمحة عن حياته: هو الشيخ عبدُ الله بنُ أبي بكرٍ قدري باشُعَيب الأنصاريُّ، الحضرميُّ[1]. وُلِد ببلدة الواسِطة بوادي حضرموت سنة 1043هـ، وتلقَّى مبادئَ تعليمِه الأوليَّة ببلدتِه الواسطة، ثمَّ نزَحَ إلى تَريم للاستزادة العلميَّة على علمائها.

ثمَّ تهيَّأَ له السَّفرُ، فرحَلَ إلى الحرمَين الشَّريفَين، ومَكَث سنينَ متعلِّمًا على علمائِها حتَّى تضلَّعَ من عُلُومٍ كثيرةٍ، ثمَّ رجَعَ إلى بلدِه وتولَّى قضاءَ مدينةِ عِينات، وعلى ما في القَضاءِ من المِشاغِلِ الكَثيرةِ، فإنَّه لم يُشغلْهُ عن تدريسِ العُلُومِ الشَّرعيَّة.

مشايخُه: أخذَ عن جماعةٍ من عُلماءِ حضرَموت والحرمَين، منهم: زين العابدين بن عبد القادر الطَّبري ت: 1078هـ، وإبراهيم بن محمَّد باغريب ت: 1080هـ، وأحمد بن عبد العزيز السِّجلمَاسي ت: 1085هـ، وعبد الواحد بن أبي بكر الأنصاري ت: 1089هـ، وغيرهم.

تلاميذه: أخَذَ عنه جماعةٌ من الطَّلبة، منهم: عبدُ الله الباهر بن محمَّد العيدرُوس ت: 1128هـ، وأحمد بن زَين الحبشي ت: 1145هـ، وعلي بن عبد الرَّحيم بن قاضي باكثير ت: 1145هـ، وغيرهم.

مصنَّفاته: باكُورة الوليدِ في علمِ التَّجويدِ، والبلابِل الصَّادِحة على أغْصَانِ سُورةِ الفاتِحة، ونبذة في التَّوحيد، وغيرها.

وفاته: توفي ببلدةِ الواسطة في الخامس من شهر رجب سنة 1118هـ.

الفرع الثاني: التعريف بالنظم:

وهو نظم من بحر الرجز، في اثنين وستين بيتًا، يتناول أحكام التجويد على رواية الدوري عن أبي عمرو البصري، ولم يشر إلى تلك الرواية في أي من أبيات النظم؛ وإنما عُلِمَ ذلك من الأمثلة الواردة فيهِ، ولعلَّ ذلك لانتشار هذه الرواية في زمنه والقراءة بمضمنها. واسم النظم باكورة الوليد كما ذكر ذلك ناظمها في مقدمة النظم، ونسبته للناظم ثابتة كما في بعض النسخ المخطوطة.

وقد جاء النظم في عدة أبواب كما يأتي:

المقدمة: في ستة أبيات، قال فيها:

أَحْمَـــدُ رَبِّي وَالصَّـــلَاةُ أَبَـــدَا عَلَى النَّبِي وَالصَّحْبِ أَنْجُمِ الْهُدَى

وَذِي قَوَاعِـــدٌ مِـــنَ التَّجْوِيـــدِ تُفِيـــدُ مَـــنْ يَقْـــرَا مِـــنَ الْعَبِيـــدِ

(1) ينظر ترجمته: تاريخ الشُّعراء الحضرميين، للسقاف: (2/22-24).

هَـــذِهِ الْمَنْظُومَـــةِ الْأُرْجُـــوزَهْ لِلْمُبْتَـــدِي وَجِيـــزَةٌ مُفِيـــدَهْ
سَمَّيْتُهَـــا: (بَـــاكُورَةَ الْوَلِيـــدِ) نَافِعَـــةً لِلطَّالِـــبِ الْمُرِيـــدِ
هَـــذَا وَتَجْوِيـــدُ الْقُـــرَانِ فَـــرْضُ لَابُـــدَّ أَنْ يُـــذْكِي سَـــنَاهُ الْـــبَعْضُ
فَخِدْمَـــةُ التَّنْزِيـــلِ أَسْـــنَى الْقُـــرَبِ أَسْـــأَلُهُ إِنْجَـــاحَ كُـــلِّ مَطْلَـــبِ

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ: في خمسة أبيات.

أَحْكَامُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ، وَحُكْمُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ: في ثلاثة أبيات.

حُكْمُ الْمُتَمَاثِلَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ: في ستة أبيات.

إِدْغَامُ ذَالِ: إِذْ، وَدَالِ: قَدْ: في أربعة أبيات.

إِدْغَـامُ الْ فِي الْأَحْـرُفِ الشَّمْسِيَّةِ، وَإِظْهَارُهَـا عِنْـدَ الْأَحْـرُفِ الْقَمَرِيَّـةِ، وَإِظْهَـارُ هَمْـزِ الْقَطَـعِ: في ثلاثـة أبيات.

التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ: في تسعة أبيات.

هَاءُ الضَّمِيرِ: في بيتين.

التَّنْبِيهُ عَلَى كَلِمَاتٍ يَغْلِبُ التَّسَاهُلُ بِالنُّطْقِ بِهَا: في تسعة أبيات.

أَحْكَامُ الْمَدِّ: في ستة أبيات.

أَحْكَامُ الْوَقْفِ: في سبعة أبيات.

الْخَاتِمَةُ: في بيتين، قال فيهما:

نَاظِمُهَـــا الرَّاجِـــي لِعَفْـــوِ اللهِ ابْـــنُ أَبِي بَكْـــرٍ عُبَيْـــدُ اللهِ
وَالْخَـتْمُ بِالْحَمْـدِ وَتَسْـلِيمٍ عَلَـى مُحَمَّـدٍ وَالصَّـحْبِ أَرْبَـابِ الْعُلَـى

وزاد بعضهم بيتًا:

وَعُـــدَّ أَبْيَـــاتٍ لَهَـــا خِتَـــامُ سِـــتُّونَ وَاثْنَـــانِ لَهَـــا تَمَـــامُ

ومن خصائص هذا النظم وما يميِّزه عن غيرهِ من منظومات العلماء الحضارم: تخصيصه لفصلٍ ذكر فيه تنبيهات على ألفاظ يكثر التساهل بالنطق بها، ويكثر اللحن فيها، قال رحمه الله:

وَبَيِّـــنَنَّ كَسْـــرَ [عَـــيْنِ] فَـــاعِلِينْ كَـ(صَٰلِحِينَ) (مُّـــؤْمِنِينَۚ) (ظَٰلِمِـينَ)
كَـــذَا (صِـــرَٰطِ) كَسْـــرُ صَـــادِهِ ظَهَـــر وَالنُّـــونِ فِي (ٱلَـــرَّحْمَٰنُ) مَـا عَنْـهُ مَفَـرّْ
وَكَسْـــرُ يَـــاءِ السَّـــيِّئَاتِ الثَّانِيَـــهْ كَـــ(بَيِّنَاتٍ) لَازِمٌ كَمَـــا هِيَـــهْ

وَمَـــنْ يُوَلِّـــدْ فِي (بِـــأَيِّ) يَـــاءَ قُبَيْـــلَ (ءَالْآءِ) بِـــوِزْرٍ بَـــاءَ
يَزِيـــدُ قَـــوْمٌ فِيـــهِ يَـــاءً سَـــاكِنَهْ يُثَلِّـــثُ الْيَـــاءَاتِ، وَهْـــيَ شَـــائِنَهْ
وَلَا تَقُـلْ: (فَارْغَـابِ) فِي نَحْـوِ ٱرْغَـــب وَلَا تَـــزِدْ يَـــا فِي (فَحَـــدِّث) تَلْعَـــبِ
وَلَا (أَحَـــادُ) آخِـــرَ (الْإِخْـــلَاصِ) فَهْـــيَ زِيَـــادَاتٌ مِـــنِ انْتِقَـــاصِ
وَحَـــاذِرَنْ إِبْـــدَالَ ظَـــا بِـــضَادِ كَعَكْسِـــهِ، فَهْـــوَ مِـــنَ الْفَسَـــادِ
وَالْقَـــافُ أَيْضًـــا صَـــفِّهَا عَـــنْ كَـــافِ وَغَـــيْنِ بِـــاللُّطْفِ بِـــلَا إِسْـــرَافِ

ومما شاب النظم –في نظر الباحث–: بعض الأبيات التي تحتاج تفصيلًا للمبتدئ، إذ النظم له وليس للمنتهي كما هو واضحٌ في فصول النظم وأبوابه، ومما يحتاج إلى تفصيل قوله:

وَلَامَ (أَلْ) فِي الْأَحْـرُفِ الشَّمْسِـيَّهْ وَاظْهِـرْهُ مَهْمَـا جَـاوَرَ الْقَمْرِيَّـهْ

فقد اعتمد على عنوان الفصل في تقييد الإدغام في الأحرف الشمسية، وقيده بالإظهار حين يجاور القمرية، والإشكال –في نظر الباحث– جاء من ناحيتين:

أولها أن المبتدئ قد لا يعلم ما هي الحروف الشمسية والقمرية، وإن كان يُحْمَل اختصار الناظم وعدم ذكره الأحرف على شهرتها.

وثانيها: أن البيت على حالِهِ قد لا يفيد القارئ لو قرأه منفردًا، فليس قبله بيت يقيد حكم لام أل في الشمسية إلا عنوان الفصل، وليس بعده أمثلة أو مثال يفصل إجماله، إذ ذكر بعد هذا البيت حكمًا آخرًا وهو إظهار همزة القطعِ عن الابتداء بقوله:

أَظْهِـــرْ لِهَمْـــزِ الْقَطْـــعِ عِنْـــدَ الِابْتِـــدَا كَمَثَـــلِ: (أَنْعَمْـــــتَ) وَإِيَّـــاكَ الـــرَّدَى

وفي هذا البيت نظر كذلك من ناحية المعنى؛ والإشكال من ناحيتين:

الأولى: إن كان قصده بالإظهار: إبانتها وتحقيقها الذي هو ضد تخفيفها، فلم يأت في منظومات التجويد –فيما أعلم– لفظ الإظهار بمعنى التحقيق الذي ضده التخفيف أبدا.

والناحية الثانية: قوله عند الابتداء: لا يلزمه بتخصيص همزة القطع، إذ همزة الوصل كذلك تحقق عن الابتداء ولا تدرج، ولو قال:

حَقِّـــقْ لِهَمْـــزِ الْقَطْـــعِ وَصْـــلًا وَابْتِـــدَا كَمَثَـــلِ: (أَنْعَمْـــــتَ) وَإِيَّـــاكَ الـــرَّدَى

لخرج –رحمه الله– من الإشكال، والله تعالى أعلم.

المطلب الرابع: التعريف بمنظومة الشيخ محمد بن أحمد باشراحيل (كان حيا 1241هـ) في التجويد.

الفرع الأول: التعريف بالناظم:

اسمه ولمحة عن حياته: هو الشيخ محمَّدُ بنُ أحمد بن عبدُون باشَرَاحيل الشِّبامي الحضرمي[1].

من علماءِ وفقهاء مدينة شِبام في القرن الثَّالث عشر، إذ نصَّ في منظُومته هذه إنَّه نظَمها سنة 1241هـ، تتلْمَذَ على شيخه أحمد بن عمر بن سُميط ت: 1257هـ، وفرَّغه شيخه لدراسة التَّجويد وتعليمِه في مدرسةِ حارة الفتح والإمداد بشِبام.

ومن آثاره: منظُومة التَّجويد، ونظم في آداب طالب العلم، وغير ذلك.

الفرع الثاني: التعريف بالنظم:

وهو نظم من بحر الرَّجز، جاء في مائة وسبعةٍ وخمسين بيتًا، في أحكام التجويد على أصول قراءة الإمام أبي عمرو البصري حيث صرَّح بذلك في بعض الفصول، ولم يسمِّ الناظم النظم باسم محدد فيما وصل إلينا، فقد ورد اسمه منظُومة في التَّجويد في الصَّفحة الأولى من الأصل الخطِّي بخطٍّ متأخرٍ عن نسخِها، ونسبة ثابتة للناظم لتصريحه بذلك في أول أبياتها حيث قال:

قَـــالَ الْفَقِـــيرْ مُحَمَّـــدُ بْـــنُ أَحْمَـــدِ أَبُـــو شَـــرَاحِيلَ، وَرَاحِـــي الصَّـــمَدِ

وقد جاء النظم في عدة أبواب كما يأتي:

المقدمة: في ثمانية عشر بيتًا، قال فيها:

قَـــالَ الْفَقِـــيرْ مُحَمَّـــدُ بْـــنُ أَحْمَـــدِ أَبُـــو شَـــرَاحِيلَ، وَرَاحِـــي الصَّـــمَدِ
أَبْـــدَا بِبِسْـــمِ اللهِ فِي مَقَـــالِي وَاثْـــنِي بِحَمْـــدٍ لِلْإِلَـــهِ الْـــوَالِي
ثُمَّ أُصَـــلِّي وَأُسَـــلِّمْ دَائِمَـــا عَلَـــى مُحَمَّـــدٍ وَآلٍ كُرَمَـــا
وَصَـــحْبِهِ مَـــا قُـــرِئَ التَّنْزِيـــلُ وَعُـــرِفَ الْإِعْـــرَابُ وَالتَّرْتِيـــلُ
وَجُـــوِّدَتْ أَلْفَاظُـــهُ وَالْكَلِـــمُ وَبُـــيِّنَ الْحَـــرْفُ فَـــلَا يُبْـــتَهَمُ
وَبَعْـــدُ: فَالتَّجْوِيـــدُ مَطْلُـــوبٌ لِمَـــنْ يَقْـــرَأُ كِتَـــابَ اللهِ فِي أَيِّ زَمَـــنْ
لِأَنَّـــهُ كَـــلَامُ رَبٍّ قَـــادِرِ أَنْزَلَـــهُ عَلَـــى الرَّسُـــولِ الطَّـــاهِرِ
بَـلْ أَوْجَـبَ التَّجْوِيـدَ بَعْـضُ الْعُلَمَـا وَتَارِكُـــهُ قَـــالُوا يَكُـــونُ آثِمَـــا
أَمَّـــا الَّـــذِي يَلْحَـــنُ فِي الْقُـــرْآنِ بِـــالْوِزْرِ قَـــدْ بَـــاءَ وَبِالْخُسْـــرَانِ

(1) ينظر ترجمته: جهود علماء حضرموت في الدِّراسات القرآنية، رسالة ماجستير، للدكتور أمين بن عمر باطاهر: (ص: 141).

فَجَـوِّدِ الْقُـرْآنَ وَاللَّحْـنَ اجْتَنِـبْ فِيـهِ وَلَازِمْ كُـلَّ شَـيْءٍ لَـهْ طُلِـبْ
مِـنْ وَقْـفٍ اوْ وَصْـلٍ أَوِ اسْـتَعَاذَةِ مِـنَ الْعَـذَابِ أَوْ سُـؤَالِ رَحْمَـةِ
عِنْـدَ ايَّتَيْهِمَـا، وَآيَـةْ سَـجْدَةِ فَاسْـجُدْ لَهَـا مُكَبِّـرًا بِنِيَّـةِ
غَيْـرَ الصَّـلَاهْ، وَآيَـةِ التَّسْـبِيحِ سَـبِّحْ بِلَفْـظٍ مُعْـرَبٍ صَـحِيحِ
وَآخِـرِ التِّـينِ فَقُـلْ بَعْـدَهْ: بَلَـى كَـذَا الْقِيَامَـهْ مِثْلُـهُ يَـا مَـنْ تَـلَا
وَالْمُرْسَـلَاتِ بَعْـدَهَا آمَنَّـا بِـاللهِ قُلْهَـا عَـلَّ تُـوقَى الْحُزْنَـا
وَهَـذِهِ ارْجُـوزَهْ حَـوَتْ قَوَاعِـدَا مِـنْ عِلْـمِ تَجْوِيـدٍ لِمَـنْ بِهَـا ابْتَـدَا
مُفِيـدَةٌ لِجَمْعِهَـا كَـمْ مِـنْ مِثَـالْ وَأَسْـأَلُ اللهَ تَعَـالَى ذَا الْجَـلَالْ
يَنْفَـعْ بِهَـا الْقَـارِي وَمَـنْ لَهَـا نَظَـمْ بِـالْعِلْمِ وَالْعَمَـلِ إِنَّـهْ ذُو كَـرَمْ

ثم جاءت فصولها كما يأتي:

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ: في واحد وثلاثين بيتًا.

فَصْلٌ: فِي إِدْغَامِ الْمُتَمَاثِلَيْنِ: في تسعةِ أبيات.

فَصْلٌ فِي إِدْغَامِ أَبِي عَمْرٍو الْحُرُوفَ السَّوَاكِنِ، الْمُسَمَّى بِالْإِدْغَامِ الصَّغِيرِ: في ستة وعشرين بيتًا.

إِدْغَامُ (الْ) فِي الْأَحْرُفِ الشَّمْسِيَّةِ، وَإِظْهَارُهَا عِنْدَ الْأَحْرُفِ الْقَمَرِيَّةِ، وَإِظْهَارُ هَمْزِ الْقَطَعِ: في سبعة أبيات.

التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ: في اثنين وعشرين بيتًا.

هَاءُ الضَّمِيرِ: في بيتين.

أَحْكَامُ الْمَدِّ وَاللِّين وَالْوَقْفِ وَالْابْتِدَاءِ ومعها خاتمة النظم: في اثنين وأربعين بيتًا.

ومما يميز هذا النظم عن غيره كثرة استخدام الإسكان على نية الوقف، وهو فصيح، ومنه قراءة سيدنا قنبل عن ابن كثير بإسكان همزة (سبأ) في قولهِ تعالى: ((لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ))، ومثل هذا مشهور في اللهجة الدراجة الحضرمية، وكذلك يكثر عن الناظم تخفيف الهمزة ووصلها للضرورة وإن كانت همزة قطع، كما هو مشهور في اللهجة الحضرمية، وأمثلة ذلك في النظم كثيرة جدًا، وسأذكر ما ورد من ذلك في المقدمة لتقدم ذكر أبياتها كاملة:

قـالَ الفقيرْ...، أبدا ببسم الله...، واثني...، ثم أصلي وأسلِّمْ...، وتاركُهْ قالوا...، ...ولازم كلَّ شيء لَهْ طُلبْ، عندَ ايتيهما...، غير الصلاهْ...، فقل بعدهْ...، كذا القيامهْ...، وهذهِ ارجوزهْ...، ... إنَّهْ ذو كرم.

وقد تكون كثرة الضرورات الشعرية كوصل همزة القطع معيبًا في حق النظم، لكن إن اعتُبِرَ النظم بلهجة البلدِ خرج من ذلك الحرجِ، إذ لهجة الحضارمة لها خصوصيتها التي طغت على النظم كما لا يخفى على المتأمِّل فيه.

ومما يميِّزه عن غيره كذلك، ويدل على ذكاء ناظمه رحمه الله وتوقد ذهنه، وحضور الأمثلة عنده بلا تكلف، فذكره –مثلًا– لآية واحدة فيها أمثلة على كل حروف المد وكل حروف اللين هو ملحة علمية جليلة، ونكتة فريدة، قلَّ أن تجد مثلها في منظومات علم التجويد، قالَ رحمه الله:

وَالْمَـــدُّ وَاللِّـــينُ اجْتَمَـــعْ يَـــا ذَيْـــنِ فِي قَوْلِـهِ (يُـــوصِي بِهَـــآ أَوْ دَيْـــنٍۗ).

ومن مميزات هذا النظم خاتمته التي جاءت بمسحة صوفية تكشف ستارًا عن بعض ملامح شخصية ناظمها رحمه الله تعالى، والتي قال فيها:

وَالـــرَّوْمُ أَيْضًـــا وَكَـــذَا الْإِشْمَـــامُ يَعْرِفْهُمَـــا مَـــنْ لَهُمَـــا عَـــلَّامُ
وَوَاصِـــلِ الْكَلِـــمْ وَلَا تَقِـــفْ عَلَـــى مُحَـــرَّكٍ وَلَا بِسَـــكْنٍ تُوصِـــلَا
إِلَّا إِذَا كَـــانَ السُّـــكُونُ أَصْـــلُهُ كَـ(لَـــمْ يَـــلِدْ) أَوِ (ٱلثَّرَىٰ) وَمِثْلُـهُ
لَا يَخْتَلِـــفْ فِي الْوَصْـــلِ وَالْوُقُـــوفِ وَجَـــوِّدَنَّ سَـــائِرَ الْحُـــرُوفِ
مِـــنْ صِـــفَةٍ وَمَخْـــرَجٍ وَحَـــقِّ لِكُـــلِّ حَـــرْفٍ وَهْـــوَ بِـــالتَّلَقِّي
مِـــنْ شَـــيْخِ عَـــارِفٍ بِهَـــذَا الْفَـــنِّ وَيَـــا خَلِيلِـــي أُعْلِمَـــكْ بِـــأَنِّي
مُقَصِّـــرٌ عَـــنْ أَمْـــرِ دِيـــنِي جَاهِـــلُ وَمَـــرَّ وَقْـــتِي أَنَـــا مِنْـــهُ غَافِـــلُ
لَكِنَّـــنِي أَسْـــتَغْفِرُ الرَّحْمَانَـــا مِـــنْ زَلَلِـــي أَسْـــأَلُهُ غُفْرَانَـــا
وَأَنْ يُـــوَفِّقْنِي لِصَـــالِحِ الْعَمَـــلْ وَالْخَـــتْمِ بِالْحُسْـــنَى إِذَا جَـــاءَ الْأَجَـــلْ
فِي لَيْلَـــةِ السَّـــبْتِ وَنِصْـــفِ الشَّـــهْرِ قَـــدْ مَـــرَّ مِـــنْ رَمْضَـــانَ شَـــهْرِ الصَّـــبْرِ
فِي عَـــامِ أَلْـــفٍ مَـــعَ مِئَتَـــيْنِ زِدْ إِحْـــدَى وَأَرْبَعِـــينَ فِي حِـــينِ تَعُـــدْ
قَـــدْ تَمَّ هَـــذَا الـــنَّظْمُ فِي التَّجْوِيـــدِ وَالْحَمْـــدُ للهِ الْـــوَلِي الْحَمِيـــدِ
ثُمَّ الصَّـــلَاةُ مَـــعْ سَـــلَامٍ دَائِـــمِ عَلَـــى النَّـــبِيِّ الْقُرَشِـــيِّ الْهَـــاشِمِي
وَالٍ وَصَـــحْبٍ كُلَّمَـــا قَـــارِي قَـــرَا كَـــلَامَ مَـــوْلَاهُ وَلَـــهْ تَـــدَبَّرَا
مُـــرَتِّلًا مُجَـــوِّدًا وَمُعْرِبَـــا فِي أَيِّ وَقْـــتٍ كَـــانَ صُـــبْحَ اَوْ مَغْرِبَـــا
أَبْيَاتُهَـــا اَرْبَعُـــونَ مِـــنْ فَـــوقِ الْمِائَـــهْ فَـــادْعُ لِعَبْـــدٍ لِلنِّظَـــامِ ذَا انْشَـــأَهْ
وَإِنْ تُـــرِدْ عَـــدًّا يُحَمِّـــلُ فَقُـــلْ قُـــمْ [بِحُقُـــوقٍ] لِلْإِلَـــهِ يَـــا رَجُـــلْ

ومما شاب النظم –في نظر الباحث– طوله رغم قلة مباحثهِ؛ وذلك لكثرة إيراد الأمثلة على كل حكم،

بل على كل حرف من حروف الحكم، إذ لم يكن –رحمه الله تعالى– بحاجة لذكر مثال على كل حرف من حروف إظهار أو إخفاء النون الساكنة والتنوين، من كلمة ومن كلمتين، حتى يصل باب أحكام النون الساكنة والتنوين إلى واحد وثلاثين بيتًا.

المطلب الخامس: التعريف بمنظومة عطية الأطفال، للشيخ عبد الله بن حسين بن علي ابن شهاب (كان حيا: 1316هـ) [1].

الفرع الأول: التعريف بالناظم:

فأما الناظم فهو الشيخ عبد الله بن حسين بن علي ابن شهاب، له منظومات ثلاث يتناولها هذا البحث، غير أني لم أجد ترجمة له فيما توفر لي من المصادر مع سؤال المهتمين بهذا الفن، وسؤال بعض أعيان آل بن شهاب، وقد كان حيا سنة: 1316هـ رحمه الله رحمة واسعة.

الفرع الثاني: التعريف بالنظم:

وهو نظم من بحر الرَّجز في واحد وستين بيتًا، ونسبته ثابتة للناظم كما صرَّح بهِ في آخر النظم بقوله:

نَاظِمُهَا الْوَاثِقُ بِاللهِ الْعَلِيّ اِبْنُ الشِّهَابِ ابْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ

وقد سمَّاه عطية الأطفال وصرَّح باسمه في آخر النظم بقوله:

سَمَّيْتُهَا: عَطِيَّةَ الْأَطْفَالِ لِكُلِّ مُبْتَدٍ مِنَ الرِّجَالِ

وموضوعه في أصول علم التجويد ويذكر أحيانًا اختلافات القراء ومذاهبهم كما في قوله في باب إدغام دال قد في الأحرف الثمانية:

اِبْنُ الْعَلَا رِوَايَتَيْهِ وَكَذَا حَمْزَةُ كِسَائِيٌّ هِشَامٌ احْتَذَى

وقد جاء النظم في عدة فصول كما يأتي:

المقدمة وذكر فيها أحكام النون الساكنة والتنوين: في اثني عشر بيتًا، قال في أولها:

بِبِسْمِ رَبِّي وَبِحَمْدِهْ أَبْتَدِي وَبِالصَّلَاةِ اثْنِي عَلَى خَيْرِ نَبِي

وَبَعْدُ: فَافْهَمْ يَا بُنَيَّ وَاسْتَمِعْ نَظْمِي لِتَجْوِيدِ الْقُرَانِ تَنْتَفِعْ

يَا طَالِبَ التَّجْوِيدِ خُذْهُ وَافْهَمَنْ إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَإِخْفَا وَاقْلِبَنْ

تَظْهَرُ نُونٌ سَاكِنَهْ تَنْوِينُ فِي أَحْرُفِ سِتَّةٍ بِلَا شَكٍّ، فَهِي

ثم جاءت باقي فصول النظم كما يأتي:

(1) لم أقف على ترجمته رحمه الله، فيما توفر لي من المصادر.

فَصْلٌ فِي حُكْمِ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَةِ: في أربعة أبيات.

فَصْلٌ فِي حُكْمِ إِدْغَامِ الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ: في أربعة أبيات.

بَابُ الْإِشْمَامِ وَالرَّوْمِ: في بيتين.

فَصْلٌ فِي حُكْمِ دَالِ قَدْ، وَمَا تُدْغَمُ فِيهِ مِنَ الْحُرُوفِ: في ثلاثة أبيات.

فَصْلٌ فِي حُكْمِ ذَالِ إِذْ وَمَا تُدْغَمُ فِيهِ: في بيتين.

فَصْلٌ فِي حُكْمِ تَاءِ التَّأْنِيثِ وَمَا تُدْغَمُ فِيهِ مِنَ الْحُرُوفِ: في ثلاثة أبيات.

فَصْلٌ فِي حُكْمِ أَدَاةِ التَّعْرِيفِ: في ستة أبيات.

فَصْلٌ فِي حُكْمِ لَامِ الْفِعْلِ: في بيتين.

فَصْلٌ فِي حُكْمِ حُرُوفِ الْقَلْقَلَةِ: في بيتين.

بَابُ أَحْكَامِ الْمَدِّ: في ثلاثة أبيات.

فَصْلٌ فِي حُكْمِ الْمَدِّ الْوَاجِبِ وَاللَّازِمِ وَالْجَائِزِ: في اثني عشر بيتًا.

فَصْلٌ فِي حُكْمِ حَرْفَيِ اللِّينِ، ومعه خاتمة النظم: في سبعة أبيات. وقال في خاتمته:

قَدْ تَمَّ هَذَا النَّظْمُ إِنْ كُنْتَ تُرِيدْ زِيَادَةً مِنْ غَيْرِهِ خُذْهَا تُفِيدْ

تَارِيخُهُ أَلْفٌ وَعَشْرٌ قَدْ مَضَتْ خَمْسٌ ثَلَاثُمِائَةٌ قَدِ انْتَهَتْ

أَبْيَاتُهَا سِتُّونَ إِلَّا وَاحِدُ بِالْبَدْءِ وَالْخَتْمِ يَكُونُ الْعَدَدُ[1]

نَاظِمُهَا الْوَاثِقُ بِاللهِ الْعَلِيّ اِبْنُ الشِّهَابِ ابْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ

سَمَّيْتُهَا (عَطِيَّةَ الْأَطْفَالِ) لِكُلِّ مُبْتَدٍ مِنَ الرِّجَالِ

وما يميِّز هذا النظم عن غيره: ذكره مبادئ التجويد على أصول قراءة الإمام أبي عمرو في أغلب الظن رغم عدم التصريح بها، وقد عُلِم ذلك لاشتهار قراءة أبي عمرو في حضرموت آنذاك، فلم يُعلم عن اشتهار رواية هشام عن ابن عامر، ولا قراءة حمزة الزيات، ولا قراءة الكسائي، وهؤلاء الأربعة هم من يشتركون في مباحث هذا النظم كما في باب إدغام دال قد في أحرفها.

ومما شاب النظم –في نظر الباحث–: عدم المنهجية في ذكر أصول القراء، إذ يذكر أمثلة من أصول قراءة أبي عمرو، كما هو في أغلب النظم، ثم ما يلبث أن يأتي بمثال من أصول قراءة قالون مثلًا وهو مخالف لقراءة أبي عمرو كما في هذا البيت:

لَازِمُ كِلْمِيٌّ لَدَيْهِمْ إِنْ يَقَعْ بِالْوَصْلِ سَاكِنٌ بِكِلْمَةٍ وَقَعْ

(1) قلتُ: وهذا عدد الأبيات حتى هذا البيت، ثم ذكر بعده بيتين، فصار عدد أبيات النظم واحدًا وستين بيتًا.

مِـنْ بَعْـدِ حَـرْفِ الْمَـدِّ كَـ (الْآنَ) فَهِـي (مَحْيَـــايَ)، (وَٱلَّـــئِي) فَكِلْمِـيٌّ يَجِـي

فيذكر في هذا البيت مثالًا للمد اللازم الذي جاء بعد حرف المد فيه ساكن بكلمة واحدة ويذكر من أمثلته لفظ (محيايَ)، ولا يخفى لدى القراء بالقراءات العشر أن ياء (محيايَ) لم يُسَكَّن في قراءة أبي عمرو، وإنما سُكِّن في قراءة قالون وأبي جعفر وورش في أحد وجهيه، والمبتدئ الذي لا يعلم إلا رواية واحدة قد يشكل عليه فهم مثل هذه الأمثلة.

المطلب السادس: التعريف بمنظومة الشيخ عبد الله بن حسين ابن شهاب (كان حيا: 1316هـ) [1]**، في حكم التجويد ومخارج الحروف.**

الفرع الأول: التعريف بالناظم: وقد تقدم في المطلب الخامس.

الفرع الثاني: التعريف بالنظم:

وهو النظم الثاني للشيخ عبد الله بن حسين بن شهاب، ولم يسمِّ الناظم هذا النظم باسمٍ، وقد أشار إلى موضوعه في مقدمة النظم بقوله:

أَبْيَاتُهَـــا حَـــاءٌ وَسِـــينٌ حُكْـــمُ جَـــا تَجْوِيـــدُ مَـــعْ حُكْـــمِ مَخَـــارِجِ الْهِجَـــا

وهو نظم من بحر الرَّجز جاء في ثمانية وستين بيتًا، اشتملت على ذكر المخارجِ والصِّفاتِ وحكمِ التَّجويدِ وأحكامِ النُّونِ والميمِ والمدُودِ؛ لكن أبرَزُ ما فيها هي المخارجُ وحكمُ التَّجويد.

وفصول النظم جاءت كما يأتي:

المقدمة: في أربعة أبيات قال فيها:

يَقُـــولُ رَاجِـــي رَحْمَـــةِ الْوَهَّـــابِ الْمُنْتَمِـــي نِسْـــبَتُهُ لِلشِّـــهَابِ

بِبِسْـــمِ رَبِّي قَـــدْ بَـــدَأْتُ انْـــزِلْ بِحَـــقْ اقْـــرَأْ بِبِسْـــمِ رَبِّـــكَ الَّـــذِي خَلَـــقْ

الْحَمْـــدُ للهِ الَّـــذِي قَـــدْ أَنْـــزَلَا كِتَابَـــهُ مُجَـــوَّدًا مُـــرَتَّلَا

صَـــلِّ عَلَـــى مَـــنْ قَـــدْ نَطَـــقْ بِالضَّـــادِ مِـــنْ مَخْرَجِـــهْ وَالصَّـــحْبِ وَالْأَحْفَـــادِ

بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ: في تسعة أبيات.

بَابُ صِفَةِ الْمَخَارِجِ وَحُكْمِهَا: في ثمانية عشر بيتًا.

بَابُ حُكْمِ التَّجْوِيدِ: في سبعة عشر بيتًا.

فَصْلٌ فِي النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ: في خمسة أبيات.

فَصْلٌ فِي حُكْمِ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ: في أربعة أبيات.

(1) وقد تقدَّم اعتذاري بأني لم أقف على ترجمته رحمه الله، فيما توفر لي من المصادر.

بَابُ أَحْكَامِ الْمَدِّ، وذكر معه خاتمة النظم: في أحد عشر بيتًا. قال في خاتمته معتذرًا عن عدم ذكره لبعض مباحث التجويد والوقف والابتداء:

وَالْوَقْـــفُ أَوْ غَيْـــرُهْ فَخُـــذْهُ إِنْ تُـــرِدْ مِـــنَ الْمُطَـــوَّلَاتِ خُـــذْهُ تَسْـــتَفِدْ
تَارِيخُهَـــا بِخَـــامِسِ الشَّـــهْرِ الَّـــذِي فِي الْعَـــامِ وَالْإِسْـــمِ جُمَـــادِ الْأَوَّلِي
أَلْـــفُ ثَلَاثُمِائَـــةٍ قَـــدِ انْقَضَـــتْ وَسِـــتُّ عَشْـــرٍ تَعْقِبَنْهَـــا ثَبَتَـــتْ
وَالْحَمْـــدُ للهِ عَلَـــى التَّمَـــامِ كَالْبَـــدْءِ بِـــهْ فِي أَوَّلِ الْكَـــلَامِ
أَبْيَاتُهَـــا (حَـــاءٌ) وَ(سِـــينٌ) حُكْـــمُ جَـــا بِتَجْوِيـــدُ مَـــعْ حُكْـــمِ مَخَـــارِجِ الْهِجَـــا

ومما يميِّز هذا النظم: ذكرُهُ لمبحث مخارج الحروف وصفاتها وهو مبحث لم تذكره منظومات العلماء الحضارمة التي يتناولها هذا البحث، ومن مميزات النظم أيضًا ذكره حد التجويد والتنبيه على عدم التفريط أو الإفراط فيه في قولهِ:

وَحُكْـــمُ تَجْوِيـــدٍ وَجَـــبْ لِلْقَـــارِي مُجَـــوَّدًا أُنْـــزِلْ بِـــإِذْنِ الْبَـــارِي
وَهْـــوَ انْتِهَـــاءُ غَايَـــةٍ فِي الِاتْقَـــانْ بُلُوغُـــهُ نِهَايَـــةً فِي الِاحْسَـــانْ
إِعْطَـــاءُ حَـــرْفٍ حَـــدَّهُ وَمَخْرَجَـــهْ مِـــنْ صِـــفَةٍ وَرَدُّهُ لِمَخْرَجِـــهْ
وَاحْـــذَرْ مِـــنَ التَّرْجِيـــعِ فِيـــهِ كَالْغِنَـــا حَـــدِيثُ أَقْـــوَامٍ أَتَانَـــا مُعْلَنَـــا
بَـــلِ الَّـــذِي قَـــدْ نَطَقَـــتْ بِـــهِ الْعَـــرَبْ مِـــنْ مُـــدْغَمٍ وَغُنَّـــةٍ وَمَـــا انْقَلَـــبْ

ومما شاب النظم –في نظر الباحث–: كثر ضروراته الشعرية في قطع همزات الوصل أو وصل همزات القطعِ كما في قوله: وَادْغَامُهَا فِي يَرْمُلُونَ...، وَاخْفَاؤُهَا فِيمَا عَدَا هَذَا... وغيرها من الأمثلة، وهذا كما تقدَّم مشهور في اللهجة الحضرمية الدارجة، وعليها قد تحمل مثل هذه الضرورات الشعرية.

المطلب السابع: التعريف بمنظومة التحفة الكافية في مواقف القرآن وما رسم في بعض مصاحف عثمان، للشيخ عبد الله بن حسين بن اشهاب (كان حيا: 1316هـ).

الفرع الأول: التعريف بالناظم: وقد تقدم في المطلب الخامس.

الفرع الثاني: التعريف بالنظم:

وهذا هو النظم الثالث للشيخ عبد الله بن حسين بن شهاب؛ وهو نظم من بحر الرَّجز في مائة وثلاثة أبيات، ونُسِبَ للناظم لوجوده في مجموع منظوماته، وإن لم يصرح باسمهِ في ثنايا النظم كما فعل في نظميه السابقين، فهو –في نظر الباحث– ثابت له حتى يظهر دليل على نسبته لغيره، واسمُه التُّحفة الكافية في مواقفِ القرآن ومَا رُسِمَ في بعضِ مُصحفِ الإمامِ

عثمان، هكذا وُجِد مرقُومًا على ورقة المخطوط، وأشار النَّاظم في نهايته إلى أوَّل هذا الاسم فقال:

وَإِسْمُهَا: (التُّحْفَةُ)، فَهْيَ (الْكَافِيَهْ)

وقد ذكر الناظم فيه بعض اختلافات القراء مصرحا بذكر أسمائهم.

وجاء هذا النظم في عدَّة فصول كما يأتي:

المقدمة: في ثلاثة وعشرة أبيات، قال فيها:

بَـــدَأْتُ بِالْإِسْـــمِ وَبِالْحَمْـــدِ ثَنَيْـــتْ وَبِالصَّـــلَاةِ ثَالِثًـــا قَـــدِ اقْتَـــدَيْتْ

وَبَعْـــدُ: نَظْمِـــي فِي مَوَاقِـــفِ الْقُـــرَانْ وَمَـــا كُتِـــبْ فِي مُصْـــحَفِ ابْـــنِ عَفَّـــانْ

مَـــا قَـــدْ فَهِمْتُـــهُ ثَبَـــتْ عِنْـــدِي وَصَـــحّْ وَمَـــا نَقَلْتُـــهْ مِـــنْ كِتَـــابٍ مُـــرْتَجَحْ

الْوَقْـــفُ فِي الْقُـــرْآنِ تَـــامٌ وَحَسَـــنْ وَثَالِـــثٌ كَـــافٍ، فَتَفْصِـــيلُهْ إِذَنْ

فَالتَّـــامُ لَفْظًـــا ثُمَّ مَعْـــنًى انْفَصَـــلَا مِـــنْ غَـــيْرِ تَعْلِيـــقٍ لِمَـــا بَعْـــدَهْ تَـــلَا

وَالثَّـــانِيَ الْكَـــافِي لَـــهُ تَعَلُّـــقُ مَعْـــنًى، وَأَمَّـــا اللَّفْـــظُ لَـــيْسَ يَلْحَـــقُ

وَحَسَـــنٌ تَعَلُّـــقُ لَفْـــظٍ كَـــذَا مَعْـــنًى بِمَـــا بَعْـــدَهْ، فَحُكْمُـــهُ كَـــذَا

تَقِـــفُ عِنْـــدَ التَّـــامِ وَالْكَـــافِي مَعَـــا وَتَبْتَـــدِي بَعْـــدَهُمَا، وَتَشْـــرَعَا

بِـــرُوسِ الَاي وَفَـــوَاتِحِ السُّـــوَرْ فَـــالْحُكْمُ يَـــأْتِي فِيهِمَـــا مِـــنْ حَيْـــثُ مَـــرّْ

فَالْحَسَـــنُ الْوَقْـــفُ عَلَيْـــهِ، فَقَبِـــيحْ إِلَّا بِـــرُوسِ الْآيِ سُـــنَّةً أُبِـــيحْ

فَـــالْقُبْحُ: مَـــا لَا تَمَّ مَعْنَـــاهُ كَـــ (بِسْـــ) مِـــنْ لَفْـــظِ (بِسْمِ ٱللَّهِ) ضِـــفْهُ ثُمَّ قِـــسْ

وَلَـــيْسَ فِي الْقُـــرْآنِ شَـــيْءٌ يُعْلَـــمُ وَقْفًـــا وَوَصْـــلًا: وَاجِـــبَ اوْ مُحَـــرَّمُ

إِلَّا إِذَا الْقَـــارِي قَـــرَاهُ قَصْـــدَا شِـــبْهَ (كَفَـــرْتُ) إِنْ وَقَفْـــتَ عَمْـــدَا

وجاءت بعده فصول النظم كما يأتي:

بَابُ مَا رُسِمَ فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ عُثْمَانَ وَمَا حُذِفَ مِنْ حُرُوفٍ: في سبعة أبيات.

بَابُ مَا قُطِعَ وَوُصِلَ حُكْمُهُ فِي الْمُصْحَفِ الْكَرِيمِ: في بيتين.

فَصْلٌ فِي حُكْمِ أَنْ عِنْدَ لَا النَّافِيَةِ: في بيتين.

فَصْلٌ فِي حُكْمِ أَنْ عِنْدَ مَا الْمَصْدَرِيَّةِ: في بيت واحد.

فَصْلٌ فِي حُكْمِ عَنْ عِنْدَ مَا الصِّلَةِ: في ثلاثة أبيات.

فَصْلٌ فِي حُكْمِ أَمْ مَعَ مَنْ: في أربعة أبيات.

فَصْلٌ فِي حُكْمِ حَيْثُ مَعَ مَا، وَحِينَ وَيَوْمٍ مَعَ إِذٍ: في بيتين.
فَصْلٌ فِي حُكْمِ أَنْ مَعَ لَمْ، وَإِنَّ مَعَ مَا وَمَعَ أَنَّ: في أربعة أبيات.
لَامُ كُلٍّ مَعَ مَا: في بيتين.
فَصْلٌ فِي حُكْمِ بِئْسَ وَلَبِئْسَ، وَفَبِئْسَ مَعَ مَا: في بيتين.
فَصْلٌ فِي حُكْمِ فِي عِنْدَ مَا: في أربعة أبيات.
فَصْلٌ فِي حُكْمِ أَيْنَ مَعَ مَا: في بيتين.
فَصْلٌ فِي حُكْمِ إِنْ الشَّرْطِيَّةِ عِنْدَ لَمْ، وَأَنْ عِنْدَ لَنْ: في بيتين.
فَصْلٌ فِي حُكْمِ كَيْ عِنْدَ لَا النَّافِيَةِ: في بيتين.
بَابُ حُكْمِ عَنْ عِنْدَ مَنْ، وَقَطْعِ يَوْمَ عِنْدَ هُمْ: في بيتين.
فَصْلٌ فِي اللَّامِ الْجَارَّةِ عِنْدَ مَجْرُورِهَا، وَلَاتَ وَوَصْلِهَا وَوَقْفِهَا: في أربعة أبيات.
فَصْلٌ فِي حُكْمِ حَذْفِ الْأَلِفِ فِي كَالُوهُمْ وَوَزَنُوهُمْ وَنَحْوِهِمَا: في بيتين.
فَصْلٌ فِي حُكْمِ لَامِ التَّعْرِيفِ، وَيَا النِّدَاءِ: في ثلاثة أبيات.
فَصْلٌ فِي حُكْمِ هَا التَّأْنِيثِ رَسْمًا وَلَفْظًا: في أحد عشر بيتًا.
فَصْلٌ فِي حُكْمِ الِابْتِدَاءِ بِالْهَمْزَةِ إِذَا وَقَفْتَ: في تسعة أبيات.
فَصْلٌ فِي حُكْمِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ فِي الاسْمِ: في أربعة أبيات.
بَابُ حُكْمِ صُورَةِ الْوَقْفِ وذكر معه خاتمة النظم: في ستة عشر بيتًا.
وقال في خاتمته:

وَالْحَمْدُ وَالصَّلَاةُ بَدْءًا وَاخْتِمَنْ تَبَرُّكًا بِاسْمِ الْإِلَهِ حَيْثُ مَنْ
تَارِيخُهَا سِتٌّ وَعَشْرٌ وَالْأَلِفْ مَعَ ثَلَاثٍ مِنْ مِيَاةٍ تَأْتَلِفْ
أَبْيَاتُهَا: إِثْنَانِ جَاءَتْ مَعْ مَيَهْ وَإِسْمُهَا: (التُّحْفَةُ)، فَهْيَ (الْكَافِيَهْ)

ومما يميِّز هذا النظم: موضوعه التي قلَّ أن يُتطرق إليه مستقلًا، ولم يُذكر في أي من منظومات العلماء الحضارمة التي يتناولها هذا البحث.

وقد شاب النظم –في نظر الباحث–: بعض الضرورات الشعرية، كما في حذف ألف لفظ الكسائي ليستقيم وزن بعض الأبيات كقوله: (وَالْوَقْفُ عِنْدَ الْكِسَائِي بِالْهَاءِ)، وقوله: (وَالْكِسَائِي بِالْهَاءِ حَيْثُ هِي أَخَفّْ)، وقوله: (حَمْزَةْ كَذَاكَ الْكِسَائِي أَمَالَا)؛ إذ يلزم نطق لفظ الكسائي بحذف ألفه هكذا (الكِسَئِي) ليستقيم الوزن.

وشابه كذلك بعض السهو العلمي في مواضع يسيرة، مثل قولهِ:

(جِمْلَت) حَفْصٌ بِهَا تَفَرَّدَا

فقد قرر تفرد حفص بقراءتها بالإفراد، ولم يتفرَّد بإفرادها حفص وحده، بل هي قراءة الكوفيين عدا شعبة فإنَّه وافق قراءة الباقين بالجمع.

ولعلَّ أحد الباحثين يتتبع هذه المواطن اليسيرة في دراسة منهجية للنظم؛ إذ أن هذا البحث ليس لدراسة النظم، وإنما للتعريف به.

المطلب الثامن: التعريف بمنظومة التحفة والباكورة، للشيخ علوي بن عبد الرحمن ابن أبي بكر المشهور(ت:1341هـ).

الفرع الأول: التعريف بالناظم:

اسمه ولمحة عن حياته: هو السيد علوي بنُ عبد الرَّحمنِ بنِ أبي بكر المشهُور[1].، وُلِد بمدينة تَريم سنة 1263هـ، حفِظَ القرآنَ الكريم على يد المعلِّم عوض بكران عوضه، وأخَذ عن علماء بلده تريم، ثمَّ رحَل في طلب العلم إلى بيت جُبير، ثمَّ إلى الحُريبة بوادي دَوعَن، ثمَّ حجَّ سنة 1281هـ، ورجع إلى بلده، ثمَّ تهيَّأ له السَّفر إلى عدَن، ومنها إلى مصر للدِّراسة بالأزهر حدود سنة 1291هـ ومكَث بها خمس سنوات، ثمَّ إلى الشَّام فتركيا، ثمَّ حجَّ البيت الحرام، ورجع إلى مصر فعدن فحضرموت.

مشايخُه: أبو بكر بن محمَّد بن علوي المشهُور ت: 1282هـ، ووالده عبد الرَّحمن بن أبي بكر المشهُور ت: 1293هـ، وأحمد بن علي الجنيد ت: 1275هـ، وعيدرُوس بن عمر الحبشي ت: 1314هـ، وغيرهم.

تلاميذه: ابنُه أبو بكر بنُ علوي المشهُور ت: 1363هـ، وعوضُ بنُ محمَّد بافضل ت: 1332هـ، والشَّيخُ عبدُ الله بنُ أحمد النَّاخبيُّ ت: 1428هـ، وغيرهم.

ومن مصنَّفاته: كفُّ اللُّجاج وقطع الحلقُوم والأوداج في ردِّ ما قاله علي الحاج وفهمِه الفاسِدِ من عبارةِ المنهاج، والجوابُ على بعضِ المنكرين وجُود الإلهِ القائلين بالاتِّحادِ والحُلول، والتُّحفة والباكُورة –وهي هذه المنظُومة–، وغير ذلك.

وفاته: توفي سنة 1341هـ رحمه الله رحمة واسعة.

الفرع الثاني: التعريف بالنظم:

وفي هذا النظم بدعة لطيفة إذ دمج الناظم رحمه الله بين نظمين وأضاف له عدة أبيات من نظمه ليصير نظمًا واحدًا، فقد جعل منظُومةَ (باكُورة الوليدِ) المذكورة أصلًا، وانتقى أبياتًا من منظُومةِ (تحفة الأطفالِ) المشهورة للإمام الجمزوري (ت: بعد سنة1208هـ)، وتصرَّفَ في بعضِ أبيات المنظُومتَين، ورتب الأبيات بترتيب جديد، فجاء هذا النظم مركبًا من نظمين جليلين في هذا الفن.

وهو نظم من بحر الرجز، جاء في مائة بيتٍ، على أصول روايةِ الدُّوريِّ عن أبي عمرو البصريِّ، وقد يُصرِّح

(1) ينظر ترجمته: ينظر ترجمته: لوامع النُّور نخبة من أعلامِ حضرموت للحبيب أبي بكر العدني المشهور.

فيقولُ مثلًا: (عند عمرٍو) أو (لعمرٍو) ونحو ذلك، وقد لا يصرِّح، بل يُوردُ الأمثلةِ على روايتِه. ونسبته ثابتة للناظم؛ لتصريحِه باسمِه في آخرِها، بعد ذكرِه لناظِمَي الباكُورة والتُّحفة قال: (... وَالْحِقْ بِهِمَا * نَجْلَ الْوَجِيهِ اجْعَلْهُ فِي حِزْبِهِمَا)، يقصدُ نفسَه فهو ابنُ الوجيه عبد الرَّحمن بن أبي بكر، ثمَّ دعاؤه أن يجعلَه الله في حزبهما.

وقد جاء النظم في عدة فصول كما يأتي:

المقدمة: في اثني عشر بيتًا، قال فيها:

قَالَ الشَّرِيفُ الْحَضْرَمِيُّ الْعَلَوِي ... مَنْ لِبَنِي الْمَشْهُورِ صِدْقًا يَنْتَمِي

قَدِ اسْتَخَرْتُ اللهَ فِي نَيْلِ الْأَرَبْ ... مِنْ خِدْمَةِ التَّنْزِيلِ فَاسْمَعْ مَا وَجَبْ

مِنْ تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ قَدْ ضَمَّنْتُهُ ... بَاكُورَةَ الْوَلِيدِ مَعْ مَا زِدتُّهُ

أُثْبِتُ مِنْهَا كُلَّ بَيْتٍ اتَّصَفْ ... بِضَابِطٍ أَوْ حُكْمٍ اوْ وَزْنٍ أَخَفّْ

مُسْتَبْدِلًا بِمَا أَرَاهُ أَلْيَقَا ... عَمَّا حَذَفْتُهُ لِكَي يَتَّفِقَا

فَصَارَتِ التُّحْفَةُ وَالْبَاكُورَهْ ... مَنْظُومَةً وَاحِدَةً مَّشْهُورَهْ

أَحْمَدُ رَبِّي وَالصَّلَاةُ أَبَدَا ... عَلَى النَّبِي وَالصَّحْبِ أَنْجُمِ الْهُدَى

وَذِي قَوَاعِدٌ مِنَ التَّجْوِيدِ ... تُفِيدُ مَنْ يَقْرَا مِنَ الْعَبِيدِ

بِهَذِهِ الْمَنْظُومَةِ الْأُرْجُوزَهْ ... لِلْمُبْتَدِي وَجِيزَةٌ مُفِيدَهْ

سَمَّيْتُهَا التُّحْفَةُ وَالْبَاكُورَهْ ... مِنَ الثِّمَارِ فِي أَجَلِّ صُورَهْ

هَذَا وَتَجْوِيدُ الْقُرَانِ فَرْضُ ... لَابُدَّ أَنْ يُذْكِي سَنَاهُ الْبَعْضُ

فَخِدْمَةُ التَّنْزِيلِ أَسْنَى الْقُرَبِ ... أَسْأَلُهُ إِنْجَاحَ كُلِّ مَطْلَبِ

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ: في ستة أبيات.

أَحْكَامُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ، وَحُكْمُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ: في ثلاثة أبيات.

أَحْكَامُ إِدْغَامِ الْمِثْلَيْنِ: في خمسة أبيات.

أَحْكَامُ الْإِدْغَامِ الْمُتَقَارِبِ: في سبعة عشر بيتًا.

إِدْغَامُ الْمُتَجَانِسِ: في بيتين.

إِدْغَامُ الْ فِي الْأَحْرُفِ الشَّمْسِيَّةِ، وَإِظْهَارُهَا عِنْدَ الْأَحْرُفِ الْقَمَرِيَّةِ، وَإِظْهَارُ هَمْزِ الْقَطَعِ، وَحُكْمُ لَامِ الْفِعْلِ: في أربعة أبيات.

التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ: في تسعة أبيات.

هَاءُ الضَّمِيرِ وَحُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ وَحُرُوفُ الصَّفِيرِ: في ثلاثة أبيات.

التَّنْبِيهُ عَلَى كَلِمَاتٍ يَغْلِبُ التَّسَاهُلُ بِالنُّطْقِ بِهَا: في عشرة أبيات.

أَحْكَامُ الْمَدِّ وَحُرُوفُ اللِّينِ: في خمسة أبيات.

أَقْسَامُ الْمَدِّ وَأَحْكَامُهُ: أَقْسَامُ الْمَدِّ وَأَحْكَامُهُ: في أحد عشر بيتًا.

أَحْكَامُ الْوَقْفِ: في ثلاثة عشر بيتًا، معها الخاتمة حيث يقول فيها:

وَلَا تَجِـــي لَـــدَى وُقُـــوفٍ حَرَكَـــهْ وَالسَّـــكْنُ عِنْـــدَ الْوَصْـــلِ كُـــلٌّ تَرَكَـــهْ

نَاظِمُهَـــــا الرَّاجِـــــي لِعَفْـــــوِ اللهِ ابْـــــنُ أَبِي بَكْـــــرٍ عُبَيْـــــدُ اللهِ

وَصَـــاحِبُ التُّحْفَـــةِ وَالْحِـــقْ بِهِمَـــا نَحْـــلَ الْوَجِيـــهِ اجْعَلْـــهُ فِي حِزْبِهِمَـــا

وَمَـــنْ بِحِفْظِهَـــا اعْتَـــنَى وَجَـــوَّدَا ارْحَمْهُـــمُ، وَفِي الْجِنَـــانِ خَلِّـــدَا

وَالْخَـــتْمُ بِالْحَمْـــدِ وَتَسْـــلِيمٌ عَلَـــى مُحَمَّـــدٍ وَالصَّـــحْبِ أَرْبَـــابِ الْعُلَـــى

ومما يميز هذا النظم: دمجه لنظمين مشهورين في هذا الفن، وترتيبه أبوابهما، والإضافة عليهما، بأسلوب بديع جميل، وتمكن شعري، بحيث لا يشعر القارئ بتباين النظمين، حتى خرجا في هذا النظم وكأنهما نظم واحد.

ومما شاب النظم –في نظر الباحث–: بعض الزحافات العروضية التي تضعف موسيقا البيت، كما في قولِه:

وَٱلصَّـٰـــلِحِينَ ٱلصَّـٰـــبِرِينَ فَخِّمَـا وَٱلضَّـــآلِّينَ ٱلظَّـٰلِمِـــينَ حَيْثُمَـا

فلفظ (الضالين) فيه زحاف يضعف موسيقا البيت، ولا يخفى أنه لفظ قرآني لا يجوز التصرف فيه، إلا أنه لو اختار مثالًا آخرًا مثل (الخائنين) لخرَجَ –رحمه الله– من الحرج العروضي.

المطلب التاسع: التعريف بمنظومة هداية الصبيان في تجويد القرآن، للشيخ سعيد بن سعد بن نبهان (ت:1354هـ).

الفرع الأول: التعريف بالناظم:

اسمه ولمحة عن حياته: وهو الشيخُ سعيدُ بنُ سعدِ بنِ محمَّد بن نَبهان التَّميمي[1]، وُلِدَ بدَمُّون في أواخر العقدِ السَّادسِ من القرنِ الثَّالثِ عشر الهِجري على وجهِ التَّقريب سنة 1259هـ، ونَشَأ منذُ صِغرِه على محبةِ العلمِ، والرَّغبةِ في تحصيلِه، والجدِّ في طلبِه، فقَرَأ القرآنَ وجوَّدَه، ونالَ حظًّا وافرًا من العُلُومِ الشَّرعيَّة وفُنُون العربيَّة وآدابها، والتَحَقَ بالكُتَّابِ، وبعد تخرجِّه منه التَحَقَ بشُيُوخِ العلمِ في تَريم وسَيئون وغيرهما.

وارتحل إلى سَرَبايا بإندُونِيسيا فعلَّم ونشَرَ علْمَه، وكتَبَ كثيرًا من مؤلَّفاتِه، ثمَّ رَجَع إلى مسقط رأسِه دَمُّون

(1) ينظر ترجمته: جهود فقهاء حضرموت، د. محمد باذيب: (1136/2).

بحضرموت، وزَار المكلَّا.

مشايخُه: عبدُالرَّحمنِ بن هارون بن عبد الله ابن شِهاب ت: 1305هـ، وعمر بن حسن الحدَّاد ت: 1308هـ، وعيدرُوس بن عمر الحبشي ت:1314هـ، وغيرهم.

تلاميذُه: سالم بن جندان باعلوي ت:1389هـ، وعلي بن عبيد باغوث ت:1354هـ، وأحمد بن محمَّد ضياء ابن شِهاب ت: 1425هـ، وغيرهم.

مؤلَّفاته: تحفة الوليدِ في علمِ التَّجويدِ، وتذكرة الحفَّاظ في بعضِ مُترادِفات الألفاظ، والدُّرَّة اليتيمة في علمِ النَّحو، وهِداية الصِّبيانِ في تجويدِ القرآنِ –وهي هذه–، وشرحها مرشد الولدان إلى معاني هداية الصِّبيان، وغيرها.

وفاته: كانت وفاته بدَمُّون في التَّاسع من شهر جمادى الأولى سنة 1354هـ.

الفرع الثاني: التعريف بالنظم:

وهو نظم مشهور بين طلاب هذا العلم من الحضارمة وغيرهم، طبع كثيرًا في حياة الناظم وبعد وفاته، وشرح شروحًا عديدة باللغة العربية والجاويَّة، وعدد أبياته أربعون بيتًا من بحر الرَّجز، ونسبته ثابتة للناظم؛ لكونها طبعت في حياته، ونسبها إليه شارحوا النظم من طلابهِ، وقد سماه الناظم هِداية الصِّبيان في تجويد القرآن، وأشار لهذا الاسم في مقدمة النظم بقولهِ: (سَمَّيْتُهُ: هِدَايَةَ الصِّبْيَانِ).

وقد جاء النظم في عدة فصول كما يأتي:

المقدمة: في ثلاثة أبيات، قال فيها:

الْحَمْدُ لِلّٰهِ وَصَلَّى رَبُّنَا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى حَبِيبِنَا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ قَرَا وَهَاكَ فِي التَّجْوِيدِ نَظْمًا حُرِّرَا

سَمَّيْتُهُ هِدَايَةَ الصِّبْيَانِ أَرْجُو إِلَهِي غَايَةَ الرِّضْوَانِ

بَابُ أَحْكَامِ التَّنْوِينِ وَالنُّونِ السَّاكِنَةِ: في ستة أبيات.

بَابُ أَحْكَامِ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَيْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَةِ: في أربعة أبيات.

بَابُ الْإِدْغَامِ: في سبعة أبيات.

بَابُ أَحْكَامِ لَامِ التَّعْرِيفِ وَلَامِ الْفِعْلِ: في خمسة أبيات.

بَابُ حُرُوفِ التَّفْخِيمِ وَحُرُوفِ الْقَلْقَلَةِ: في بيتين.

بَابُ حُرُوفِ الْمَدِّ وَأَقْسَامِهِ، ومعه خاتمة النظم: في ثلاثة عشر بيتًا.

وقال في خاتمته:

وَاخْتِمْ بِحَمْدِ اللهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ طَيِّبِ الصِّفَاتِ

وَالْآلِ وَالصَّـــحْبِ مَـــعَ السَّـــلَامِ أَبْيَاتُهَـــا ارْبَعُـــونَ بِالتَّمَـــامِ

ومن مميزات هذا النظم: سهولة ألفاظه، وذكره الأبواب المشهورة في علم التجويد بأسلوب سهلٍ رشيق مما يحتاج إليه المبتدئ في هذا العلم.

ومما شاب النظم –في نظر الباحث–: اقتصار النظم على مباحث التجويد المشهورة، فلم يكن في هذا النظم ميزة عن غيره من المنظومات، رغم أنه نال شهرة واسعة عن غيره من منظومات الحضارمة والتي احتوى بعضها على مباحث أكثر.

المطلب العاشر: التعريف بمنظومة الدر النضيد في فن التجويد، للشيخ عمر بن أبي بكر المشهور (ت:1360هـ).

الفرع الأول: التعريف بالناظم:

اسمه ولمحة عن حياته: السيد عمرُ بنُ أبي بكر بن علوي بن عبد الرَّحمن المشهُور[1]، وُلِد في تَريم سنة 1321هـ، ونشَأَ بها، وأخَذَ عن جده علوي، وعن جماعةٍ من أهل عصرِهِ في بلَدِه، ثمَّ رَحَل إلى الهَجْرين معلِّمًا، ورَجع إلى تَريم، ثمَّ رحَل إلى الشِّحر معلِّمًا بمدرسة مكارم الأخلاق.

وسَافَر إلى المهجر وتنقَّل بين البلاد غير مستقرٍّ حتَّى دخَل سنغافُورة ونشطَ في مجالِ الدَّعوة والتَّعليم، وافتَتَحَ بها مدرسةً خاصَّةً للتَّعليمِ، ثمَّ رجَع إلى تَريم بعد وفاةِ جدِّه علوي، ومكَثَ بها عدَّة شُهُورٍ، ثمَّ سافَرَ بعدها إلى جاوَة.

وفاته: تُوفي بجاوة سنة 1360هـ.

الفرع الثاني: التعريف بالنظم:

وهو نظم مختصر من بحر الرَّجز، جاء في اثنين وخمسين بيتًا، حوى على اختصاره أكثر مباحث علم التجويد، مبتدئًا بذكر المخارج والصفات، ثم ذكر مباحث علم التجويد المشهورة على أصول قراءة الإمام أبي عمرو البصري كما صرح بهِ الناظم في قوله:

وَذَالِ إِذْ فِي سِـــتَّةٍ: زَجْـــسٌ تَصَـــدُّ كَـــ تَـــاءِ تَأْنِيـــثٍ أَبُـــو عَمْـــرٍو سَـــرَدْ

ونسبة النظم ثابتة للناظم فقد صرَّح باسمه في أول النظم بقولهِ: قَالَ الْفَقِيرُ عُمَرُ الْمَشْهُورُ...

وقد جاء النظم في عدة فصول كما يأتي:

المقدمة: أربعة أبيات، قال فيها:

قَـــالَ الْفَقِـــيرُ عُمَـــرُ الْمَشْـــهُورُ أَحْمَـــدُ رَبِّي مَـــنْ هُـــوَ الْغَفُـــورُ

(1) ينظر ترجمته: لوامع النُّور نخبة من أعلامِ حضرموت للحبيب أبي بكر العدني المشهور: (22/2 – 226).

حَمْـــدًا لِمَـــنْ أَنْـــزَلَ قُرْآنَـــا عَلَـــى خَـــيْرِ رَسُـــولٍ لِلْأَنَـــامِ أُرْسِـــلَا
ثُمَّ الصَّـــلَاةُ سَـــرْمَدًا مَـــعَ السَّـــلَامْ عَلَـــى نَبِيِّنَـــا وَآلِـــهِ الْكِـــرَامْ
وَبَعْـــدُ: فَالتَّجْوِيـــدُ إِعْطَـــاءُ الْحُـــرُوفْ مَـــا تَسْـــتَحِقُّهُ مِـــنَ الصِّـــفَاتِ مُـــوفْ

بَابُ مَعْرِفَةِ الْحُرُوفِ وَمَخَارِجِهَا: في عشرة أبيات.
بَابُ صِفَاتِ الْحُرُوفِ: في ثمانية أبيات.
بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوِينِ: في ثلاثة أبيات.
بَابُ أَحْكَامِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ: في بيتين.
بَابُ أَسْبَابِ الْإِدْغَامِ: في خمسة أبيات.
بَابُ أَحْكَامِ لَامِ أَلْ وَلَامِ الْفِعْلِ وَالْحَرْفِ، وَحُرُوفِ الْحَلْقِ: في ثلاثة أبيات.
بَابُ التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ: في أربعة أبيات.
بَابُ الْمُدُودِ: في ثلاثة عشر بيتًا، معها خاتمة النظم في قولهِ:
سَمَّيْتُهـــا الـــدُّرَّ النَّضِـــيدَ بَيْتُهَـــا خَمْسُـــونَ بِالْبُشْـــرَى أَتَـــتْ أَرَّخْتُهَـــا

ومما يمتاز به هذا النظم: ذكره لأكثر مباحث التجويد وأهمها مع اختصارٍ غير مخلٍّ بالمعاني، ولا بجودة النظم.

وقد شاب النظم –في نظر الباحث–: بعض الضرورات الشعرية كضرورة قطع همزة الوصل، أو وصل همزة القطع، كما في قولهِ رحمه الله: أَظْهِرْ لِـ(أَلْ) بِارْبَعَ عَشْرٍ افْهَمَهْ، وقولهِ: فخِّمهُ بعد الضمِ والفتحِ إن تلاه...

المطلب الحادي عشر: التعريف بمنظومة وسيلة المريد في أحكام التجويد، للشيخ محفوظ بن سعيد المصلِّي (ت:1395هـ).

الفرع الأول: التعريف بالناظم:

اسمه ولمحة عن حياته: هو الشيخ القاضي محفُوظ بن سعيد بن ثابت المصَلِّي[1]، وُلِد بمدينة الشِّحر بساحل حضرموت سنة 1328هـ تقريبًا، ونشَأَ بها، والتحَقَ بمدرسة مكارمِ الأخلاقِ حينَ افتتاحِها سنة 1337هـ، وتخرَّج منها مع الرَّعيلِ الأوَّل، وهو أحدُ النَّابهين المتخرِّجين منها، وكان يتردَّدُ على بعضِ علماءِ الشِّحر، ولزِم قاضيها أحمد المصلِّي، والوافدين إليها كالشَّيخ محسن بوتُمَي، وكانَ ذكيًّا مجتَهِدًا، يغلِبُ على طبعِه الأناة، وهدُوء البالِ.

طُلِب إلى شِبام وعُهِد إليه إدارة مدرسةِ النَّجاح، وهي مدرسة أهليَّة، يُشرِفُ عليها المشايخ والوجهاء من آل

(1) ينظر ترجمته: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت: (ص: 640).

التَّوي وآل لَعجم، ثمَّ تمَّ تعيينُه قاضيًا بشِبام، فنائبًا للواءِ شِبام، ثمَّ انتقلَ إلى المكلَّا مساعِدًا لنائِب السَّلطنةِ، وحدَثَت أحداثٌ فتخلَّى عن وظيفتِه هذه، وعادَ إلى شِبام، ثمَّ تعيَّن قاضيًا بالغُرفةِ سنة 1358هـ، ثمَّ عادَ إلى المكلَّا مساعدًا لفضيلةِ رئيسِ المجلسِ العالي للقَضاء.

واتُّهِم بالتَّدخُّلِ في شُؤونِ السِّياسةِ، فاعتُقِلَ مرَّتين: الأولى: سنة 1357هـ، والثَّانية: سنة 1364هـ، وذلك بسجنِ سَيؤُن، ثمَّ المكلَّا، ثمَّ نُفِي إلى عدَن، فمَكَثَ بها ستَّ سنواتٍ، ثمَّ عادَ إلى المكلَّا.

مشايخُه: تتلمَذَ على جماعةٍ من علماءِ حضرَموت، منهم: الشَّيخ أحمد بن عوض المصلِّي قاضي الشِّحر ت: 1352هـ، والشَّيخ القاضي سالم بن مبارك الكِلالي ت: 1361هـ، والشَّيخ القاضي محسن بن جعفر بونُمَي ت: 1379هـ، والشَّيخ عبد الله بن عبد الرَّحمن بن الشَّيخ أبي بكر بن سالم ت: 1384هـ، والشَّيخ القاضي سالمين بن سالم بن سرُور ت: 1391هـ.

مصنَّفاتُه: صنَّف عددًا من المصنَّفاتِ نثرًا ونظمًا، منها: الإسعاف شرح كاس السَّلاف في حكم الاستخلاف، وتنبيه العَزام إلى شرحِ أمثالِ الحضارِم، ووسيلة النَّجاح في أحكامِ النِّكاح-نظم-، وعون الفارِض في علمِ الفرائض -نظم-، والثَّمر الينيع في علمِ البَديع -نظم-، ومرشد الإخوان في علمِ البيان -نظم-، ووسيلة المريد في أحكامِ التَّجويد -نظم-، وغيرها.

وفاتُه: توفي بالمكلَّا سنة 1395هـ.

الفرع الثاني: التعريف بالنظم:

وهو نظم مختصر من بحر الرجز، جاء في خمسة وخمسين بيتًا، اشتملت على مباحث علم التجويد المشهورة، وقد اكتفى الناظم فيه بذكر القواعد دون التمثيل لها طلبا للاختصار، ونسبة النظم ثابتة للناظم؛ كما هو مثبت في المخطوط بخط الناظم نفسه رحمه الله تعالى.

وقد جاء النظم في عدة فصول كما يأتي:

المقدمة: في ثمانية أبيات، قال فيها:

حَمْدًا لِّمَنْ أَنْزَلَ قُرْآنًا عَلَى نَبِيِّهِ مُجَوَّدًا مُرَتَّلَا

فِي قَالَبٍ أَعْجَزَ كُلَّ أُمَّتِهْ عَنْ أَن يُعَارِضُوهُ فِي بَلَاغَتِهْ

وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى كَرِيمٍ جَاءَ مِنْ كِرَامِ

مُحَمَّدِ الْأَمِينِ خَيْرِ مُقْرِي وَخَيْرِ مَنْ جَوَّدَ آيَ الذِّكْرِ

وَخَيْرِ مَنْ أَبَانَ لِلْأَنَامِ عَنْ كُلِّ مَعْنَى آيِهِ الْعِظَامِ

وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَرْفُوعِي الْجَنَابْ مَنِ اسْتَمَاتُوا تَحْتَ رَايَةِ الْكِتَابْ

وَبَعْـــــدَهُ: مَنْظُومَـــــةُ التَّجْوِيـــــدِ سَمَّيْتُهَـــــا: وَسِـــــيلَةَ الْمُرِيـــــدِ

وَأَسْـــــأَلُ اللهَ عَمِـــــيمَ النَّفْـــــعِ بِهَـــا لِقَـــارِئٍ وَمُصْـــغِي السَّـــمْعِ

أَحْكَامُ التَّنْوِينِ وَالنُّونِ السَّاكِنَةِ، وتحته أربعة فصول: الإظهار: في بيتين، الْإِدْغَامُ بِغُنَّةٍ وَبِلَا غُنَّةٍ: في بيتين، الإقلاب: في بيت، الإخفاء: في بيت.

حُكْمُ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ: في ستة أبيات.

الإدغام: في ستة أبيات.

حُكْمُ لَامِ التَّعْرِيفِ: في ثلاثة أبيات.

حُكْمُ لَامِ الْفِعْلِ: في بيت واحد.

حُرُوفُ التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ: في ثلاثة أبيات.

حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ: في بيتين.

حُرُوفُ الْمَدِّ، ومعها خاتمة النظم: في عشرين بيتًا.

وجاء في خاتمة النظم قوله:

وَبَعْـــدَ هَـــذَا أَكْتَفِـــي بِمَـــا نُظِـــمْ فَفِيـــهِ غُنْيَـــةٌ لِكُـــلِّ مَـــنْ فَهِـــمْ

وَالْحَمْـــدُ لِلـــهِ لَـــدَى الْخِتَـــامِ وَأَفْضَـــلُ الصَّـــلَاةِ وَالسَّـــلَامِ

عَلَـــى رَسُـــولِ اللهِ لِلْجَمِيـــعِ مُحَمَّـــدٍ نَبِيِّـــهِ الشَّـــفِيعِ

وَآلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ الْكِـــرَامِ وَقَـــارِئِ الْقُـــرْآنِ فِي إِحْكَـــامِ

ومما يميز هذا النظم: اختصاره لمباحث التجويد المشهورة، بأسلوب واضح، دون إغراب أو تكلف.

ومما شاب النظم –في نظر الباحث–: ضرورةٌ لا يستقيم أحد الأبيات إلا بها، في قولهِ:

وَضَـــمُّ قَبْـــلَ الْـــوَاوِ، وَالْيَـــاءُ كُسِـــرْ مَـــا قَبْلَـــهُ الْحَـــرْفُ، وَآلِـــفٌ ذُكِـــرْ

إذ يلزم مد همزة (ألف) لاستقامة البيت والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني: المقارنة بين المنظومات:

لم تكن منظومات العلماء الحضارمة تكرر نفسها، بل جاء كل نظم بميزة عن الآخر؛ بحسب ناظمها وبيئته، وبيئة النظم كذلك، مع الغرض الذي نظمت من أجله، وقد رأيت أن أجعل هذا المبحث في مطلبين:

المطلب الأول: مقارنة المنظومات من حيث الأغراض، والمطلب الثاني المقارنة بينها من حيث تناول أهم موضوعات علم التجويد، وأما الملحق فقد جعلت فيه جدولين لمقارنة المنظومات لخَّصْت فيه ما تقدم في المبحثين

الأول والثاني.

المطلب الأول: مقارنة المنظومات من حيث الأغراض.

مما يظهر في منظومات العلماء الحضارمة في التجويد والقراءات أنها وإن كان أكثرها في علم واحد وهو علم التجويد، باستثناء منظومة الشيخ باقشير، ومنظومة الشيخ باكثير، إلا أنها حملت أغراضها متعددة..

وسأذكرُ مختصرًا غرض كل نظم على ترتيبها الذي ذكر في المبحث الأول:

1- غرض منظومة اللُّمعَة نظم الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة، للشيخ عبد الله بن سعيد باقشير (ت:1076هـ):

جاء هذا النظم من قبيل اختصار المؤلفات، فقد اختصر الناظم فيه نظم شيخهِ الناشري، وهو الغرض الأساسي لهذا النظم.

2- غرض منظومة ياءات الإضافة على قراءة نافع، للشيخ محمد بن محمد بن أحمد باكثير (ت:1355هـ):

نظَمَ النَّاظِمُ رسالة ياءات الإضافة على قراءةِ نافع لشيخِه صافي بن شيخ السَّقَّاف ت: 1300هـ، وهو الغرض الرئيسي للنظم، ولا يخفى أن باب ياءات الإضافة من أشد الأبواب تفلُّتًا على الحفاظ، ويكثر فيه اللبس والخلط، لذا نظم الشيخ باكثير هذا الباب تسهيلًا للحفاظ لضبطه على قراءةِ الإمام نافع.

3- غرض منظومة باكورة الوليد في فن التجويد، للشيخ عبد الله بن أبي بكر باشعيب (ت:1118هـ):

وغرض هذا النظم تبصرة المبتدئين بمبادئ علم التجويد على رواية الإمام الدوري عن أبي عمرو.

4- غرض منظومة الشيخ محمد بن أحمد باشراحيل (كان حيا 1241هـ) في التجويد:

وغرض هذا النظم كسابقه تبصرة للمبتدئين بمبادئ علم التجويد، وفيه جمعٌ للأمثلة على كل الأحكام الواردة في النظم لتكون كذلك تذكرة للمنتهي في هذا الفن.

5- غرض منظومة عطية الأطفال، للشيخ عبد الله بن حسين ابن شهاب (كان حيا: 1316هـ):

وغرض هذا النظم تبصرة المبتدئين بمبادئ علم التجويد على رواية الإمام الدوري عن أبي عمرو، مع التذكير ببعض أصول القراء السبعة فيما يتعلق بالأحكام المذكورة.

6- غرض منظومة الشيخ عبد الله بن حسين ابن شهاب (كان حيا: 1316هـ)، في حكم التجويد ومخارج الحروف:

وغرض هذا النظم التذكير بحكم التجويد، ومخارج الحروف وكأن هذا النظم جاء ملحقًا لسابقه عطية الأطفال، الذي لم يتطرق لهذين المبحثين في علم التجويد رغم تكرار بعض المباحث في النظمين كأحكام النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة.

7- غرض منظومة التحفة الكافية في مواقف القرآن وما رسم في بعض مصاحف عثمان، للشيخ عبد الله بن حسين بن اشهاب (كان حيا: 1316هـ):

جاء هذا النظم مغايرًا لنظمي الناظم السيد بن شهاب فقد اعتنى بمبحث واحد ودرسه من كافة جوانبه وهو مبحث الوقوف، وما رسم في المصاحف، وكأن غرضه لفت انتباه الطلاب والمقرئين إلى أهمية هذا المبحث، وأهمية دراسته، ولا يخفى أن هذا الغرض لم يتطرق إليه في المنظومات التي تم عرضها في هذا البحث.

8- غرض منظومة التحفة والباكورة، للشيخ علوي بن عبد الرحمن ابن أبي بكر المشهور(ت:1341هـ):

جاء هذا النظم ليجمع النظم المشهور في علم التجويد تحفة الأطفال للإمام الجمزوري مع نظم الشيخ باشعيب باكورة الوليد في فن التجويد، مستبدلا ما يراه أليق في المعنى، وأجمل في اللفظ، حتى صارت التحفة والباكورة نظمًا واحدًا مشهورًا، كما صرح بذلك في مقدمة النظم المذكورة في المبحث الأول.

9- غرض منظومة هداية الصبيان في تجويد القرآن، للشيخ سعيد بن سعد بن نبهان (ت:1354هـ):

جاء هذا النظم البسيط الوجيز لهداية الصبيان وإعانتهم على ضبط مبادئ علم التجويد، فلم يتطرق للمباحث الطويلة أو المشكلة أو التي فيها أقوال حتى لا يشكل على صغار الطلاب فهمها.

10- غرض منظومة الدر النضيد في فن التجويد، للشيخ عمر بن أبي بكر المشهور (ت:1360هـ):

وغرض هذا النظم تبصرة المبتدئين بمبادئ علم التجويد.

11- غرض منظومة وسيلة المريد في أحكام التجويد، للشيخ محفوظ بن سعيد المصلِّي (ت:1395هـ):

وغرض هذا النظم أيضًا تبصرة المبتدئين بمبادئ علم التجويد.

المطلب الثاني المقارنة بين المنظومات من حيث تناول أهم موضوعات التجويد:

لا يخفى أن مواضيع علم التجويد متعددة، لذلك اختلف العلماء في تناولهم للموضوعات، كما اختلفوا في الأساليب التي استخدمت لذلك، وهذه مقارنة بين المنظومات على أساس تناولها لأهم مباحث علم التجويد

المشهورة والتي جاءت في المقدمة الجزرية لشيخ القراء والمحدثين الإمام ابن الجزري (ت:833هـ) رحمه الله تعالى، ويلاحظ في هذا المطلب إخراج نظمي الشيخ باقشير والشيخ باكثير من المقارنة؛ لأنَّ نظميهما -رحمهما الله- في علم القراءات وليسا في علم التجويد، وكذا يخرج من المقارنة ما كان مختصًا بمبحث واحد عند المقارنة في غيره من مباحث التجويد، كإخراج نظم التحفة الكافية في الوقوف ومرسوم الخط من المقارنة عند ذكر مباحث النون الساكنة والتنوين مثلًا، وقد جاءت أهم المباحث التي أجرى الباحث المقارنة بين المنظومات على أساسها كما يأتي:

1- مخارج الحروف وصفاتها:

لم تتطرق إليه من منظومات العلماء الحضارمة التي يتناولها هذا البحث إلا نظم: حكم التجويد وخارج الحروف، للسيد عبد الله بن شهاب، ومنظومة الدر النضيد للسيد عمر المشهور.

2- الكلام على حكم التجويد:

تطرق إليه نظم الشيخ باشراحيل، وكذا نظم حكم التجويد ومخارج الحروف للسيد عبد الله بن شهاب، ونظم الدر النضيد للسيد عمر المشهور.

3- التفخيم والترقيق:

جاء ذكره في منظومة باكورة الوليد للشيخ باكثير، وفي نظم الشيخ باشراحيل، وفي التحفة والباكورة للسيد علوي المشهور، وفي الدر النضيد للسيد عمر المشهور، وفي وسيلة المريد للقاضي محفوظ المصلِّي.

4- أحكام الراءات:

لم تتطرق إليه من منظومات العلماء الحضارم التي يتناولها هذا البحث إلا نظم الشيخ باشراحيل، ونظم الدر النضيد للسيد عمر المشهور.

5- أحكام اللامات:

تطرقت إليه كل منظومات العلماء الحضارمة في التجويد والتي يتناولها هذا البحث.

6- تنبيهات في حسن الأداء:

جاء هذا المبحث في فصل مستقل في نظم باكورة الوليد للشيخ باشعيب، ونظم التحفة والباكورة للسيد علوي المشهور.

7- الميم والنون المشددتين والميم الساكنة:

تطرقت إليه كل منظومات العلماء الحضارمة في التجويد والتي يتناولها هذا البحث.

8- التنوين والنون الساكنة:

تطرقت إليه كل منظومات العلماء الحضارمة في التجويد والتي يتناولها هذا البحث.

9- المد والقصر:

تطرقت إليه كل منظومات العلماء الحضارمة في التجويد والتي يتناولها هذا البحث.

10- معرفة الوقوف:

اختص بذكر هذا المبحث بشكل مطوَّل نظمُ التحفة الكافية في مواقف القرآن وما رسم في بعض مصاحف عثمان، للسيد عبد الله بن شهاب، وذُكر هذا المبحث في باكورة الوليد للشيخ باشعيب، في فصل مستقل، وكذا في نظم الشيخ باشراحيل بعد ذكره لأحكام المد، ولم يذكر في نظم عطية الأطفال للسيد بن شهاب، وتطرق إليه ابن شهاب نفسه في نظم حكم التجويد في بيت واحد جاء قبل الخاتمة مشيرا إلى أن باب الوقف وغيره يؤخذ من المطولات وكأنه يقصد نظمه المذكور الذي اختص بدراسة هذا المبحث، وذكر في نظم التحفة والباكورة للسيد علوي المشهور، في فصل مستقل، ولم يتطرق إليه نظم هداية الصبيان للشيخ ابن نبهان، ولا نظم الدر النضيد للسيد عمر المشهور، ولا وسيلة المريد للقاضي المصلِّي.

11- المقطوع والموصول في الرسم العثماني:

اختص بذكر هذا المبحث بشكل مطوَّل نظمُ التحفة الكافية في مواقف القرآن وما رسم في بعض مصاحف عثمان، للسيد عبد الله بن شهاب.

12- التاءات في الرسم العثماني:

لم يتطرق إليه أي نظم من منظومات العلماء الحضارمة التي يتناولها هذا البحث.

وبعد هذه المقارنات بين منظومات علماء حضرموت في علم التجويد والقراءات، آن وقت وضع جداولٍ تلخص أهم ما تم تناوله في مبحث عرض المنظومات والمقارنة بينها:

جدول (1) لعرض المنظومات ومواضيعها وأهم ما تميزت به:

الرقم	النظم والناظم	عدد الأبيات	البحر	موضوع النظم	أهم ما يميزه
.1	**اللمعة في نظم الشمعة. للشيخ عبد الله باقشير.**	61 بيتًا	الطويل	نظَمَ كتاب الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة للعلامة عمر الناشري.	اختصاره الكتاب بأسلوب سلس رشيق.
.2	**ياءات الإضافة على قراءة نافع. للشيخ محمد باكثير.**	38 بيتًا	الرَّجز	نظَمَ رسالة ياءات الإضافة على قراءةِ نافع لشيخِه السيد صافي بن شيخ السَّقَّاف	ذكر أحكام ياءات الإضافة في قراءة الإمام نافع بأسلوب سلسٍ بعيد عن الإغراب، وبعيد عن الاختصار المخل أو الإطناب الممل،

الرقم	النظم والناظم	عدد الأبيات	البحر	موضوع النظم	أهم ما يميزه
.3	**باكورة الوليد.** **للشيخ عبد الله باشعيب.**	62 بيتًا	الرَّجز	تبصرة المبتدئين بمبادئ علم التجويد على رواية الإمام الدوري عن أبي عمرو.	تخصيصه لفصلٍ ذكر فيه تنبيهات على ألفاظ يكثر التساهل بالنطق بها
.4	**نظمٌ في التجويد.** **للشيخ محمد باشراحيل.**	157 بيتًا	الرَّجز	تبصرة المبتدئين بمبادئ علم التجويد.	لغة النظم تقرب من اللهجة الدارجة كثيرًا، ويكثر في النظم ذكر الأمثلة على كل الأحكام.
.5	**عطية الأطفال.** **للسيد عبد الله بن شهاب.**	61 بيتًا	الرَّجز	تبصرة المبتدئين بمبادئ علم التجويد على رواية الإمام الدوري عن أبي عمرو.	ذكره مبادئ التجويد على أصول قراءة الإمام أبي عمرو، مع التنبيه على أصول بعض القراء الآخرين.
.6	**حكم التجويد، ومخارج الحروف.** **للسيد عبد الله بن شهاب.**	68 بيتًا	الرَّجز	التذكير بحكم التجويد، ومخارج الحروف وكأن هذا النظم جاء ملحقًا لسابقه عطية الأطفال.	ذكرُهُ لمبحث مخارج الحروف وصفاتها وهو مبحث لم تكثر من ذكره منظومات العلماء الحضارمة التي تناولها هذا البحث.
.7	**التحفة الكافية.** **للسيد عبد الله بن شهاب.**	103 أبيات	الرَّجز	تناول مبحث الوقوف، وما رسم في المصاحف العثمانية.	موضوعاته التي قلَّ أن يُتطرق إليها مستقلة.
.8	**التحفة والباكورة.** **للسيد علوي المشهور.**	100 بيت	الرَّجز	الجمع بين نظم تحفة الأطفال للإمام الجمزوري مع نظم الشيخ باشعيب باكورة الوليد في فن التجويد.	دمجه لنظمين مشهورين في هذا الفن، وترتيبه أبوابهما، والإضافة عليهما، بأسلوب بديع جميل.
.9	**هداية الصبيان.** **للشيخ سعيد بن نبهان.**	40 بيتًا	الرَّجز	إعانة الصبيان على ضبط مبادئ علم التجويد.	سهولة ألفاظه، وذكره لما يحتاج إليه المبتدئ في علم التجويد.
.10	**الدر النضيد.** **للسيد عمر المشهور.**	52 بيتًا	الرَّجز	تبصرة المبتدئين بمبادئ علم التجويد.	ذكره لأكثر مباحث التجويد وأهمها مع اختصارٍ غير مخلٍّ بالمعاني، ولا بجودة النظم.

الرقم	النظم والناظم	عدد الأبيات	البحر	موضوع النظم	أهم ما يميزه
.11	**وسيلة المريد. للقاضي محفوظ المصلِّي.**	55 بيتًا	الرَّجز	تبصرة المبتدئين بمبادئ علم التجويد.	اختصاره لمباحث التجويد المشهورة، بأسلوب واضح، دون إغراب أو تكلف.

جدول (2) للمقارنة بين المنظومات من حيث تناولها لأهم مباحث علم التجويد:

النظم	باكورة الوليد. للشيخ عبد الله باشعيب.	نظمٌ في التجويد. للشيخ محمد باشراحيل.	عطية الأطفال. للسيد عبد الله بن شهاب.	حكم التجويد، ومخارج الحروف. للسيد عبد الله بن شهاب.	التحفة الكافية. للسيد عبد الله بن شهاب.	التحفة والباكورة. للسيد علوي المشهور.	هداية الصبيان. للشيخ سعيد بن نبهان.	الدر النضيد. للسيد عمر المشهور.	وسيلة المريد. للقاضي محفوظ المصلِّي.
مخارج الحروف وصفاتها.	–	–	–	ذُكِرَ	–	–	–	ذُكِرَ	–
الكلام على حكم التجويد.	–	ذُكِرَ	–	ذُكِرَ	–	–	–	ذُكِرَ	–
التفخيم والترقيق.	ذُكِرَ	ذُكِرَ	–	–	–	ذُكِرَ	–	ذُكِرَ	ذُكِرَ
أحكام الراءات.	–	ذُكِرَ	–	–	–	–	–	ذُكِرَ	–
أحكام اللامات.	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ
تنبيهات في حسن الأداء.	ذُكِرَ	–	–	–	–	ذُكِرَ	–	–	–
الميم والنون المشددتين والميم الساكنة.	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ
التنوين والنون الساكنة.	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ
المد والقصر.	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ	ذُكِرَ

النظم	باكورة الوليد. للشيخ عبد الله باشعيب.	نظمٌ في التجويد. للشيخ محمد باشراحيل.	عطية الأطفال. للسيد عبد الله بن شهاب.	حكم التجويد، ومخارج الحروف. للسيد عبد الله بن شهاب.	التحفة الكافية. للسيد عبد الله بن شهاب.	التحفة والباكورة. للسيد علوي المشهور.	هداية الصبيان. للشيخ سعيد بن نبهان.	الدر النضيد. للسيد عمر المشهور.	وسيلة المريد. للقاضي محفوظ المصلِّي.
معرفة الوقوف.	ذُكِرَ	ذُكِرَ	–	–	ذُكِرَ	ذُكِرَ	–	–	–
المقطوع والموصول في الرسم العثماني.	–	–	–	–	ذُكِرَ	–	–	–	–
التاءات في الرسم العثماني.	–	–	–	–	–	–	–	–	–

الخاتمة:

وفي نهاية هذا البحث أذكرُ أهم النتائج التي وصلتُ إليها:

1- إن العلماء الحضارمة لم يفتهم النظم في علمي القراءات والتجويد، وإن جهودهم في علم القراءات والتجويد عظيمة جليلة، تحتاج إلى باحثين جادين لإظهار مكنون هذا الإرث العلمي الجليل.

2- إن تعليم القراءات القرآنية جمعًا وإفرادًا كان حاضرا في تاريخ حضرموت وما زالت آثاره ممتدة إلى اليوم، إلا أن غياب الكثير من التراث الحضرمي أو عدم الكشف عنه أدى إلى ندرة الحديث عن هذا الجانب.

3- إن الأساليب التي سلكها علماء حضرموت في تيسير علم التجويد بديعة جدا، ولها خصوصية حضرمية تميزها عن غيرها، إذ أن أكثرها كان يقترب من استخدام اللهجة الدارجة، ويظهر بجلاء تأثير البيئة اللغوية الحضرمية على كثير من المنظومات التي تناولها هذا البحث.

ومما يوصي به الباحث في ختام هذا البحث:

1- جمع منظومات علماء حضرموت في علم التجويد والقراءات في مؤلف واحد، وطباعتها طباعة حسنة تليق بمستوى المنظومات، والجهود التي تبذل في البحث والتنقيبِ عنها.

2- دراسة هذه المنظومات أو بعضها دراسات مستفيضة، واستنطاقها لإبراز جانب من ملامح المقرأة الحضرمية.

3- تدريس هذه المنظومات أو بعضها في حلقات القرآن في مساجد حضرموت، وإقامة المجالس العلمية لتدارسها؛ لربط الأحفاد بالأجداد، والتأكيد على أن علماء حضرموت لم يغادروا فنًّا إلا وكانت لهم فيه أيادٍ

حسنى؛ علَّ أن يرتبط هذا الجيل بالأجيال الماضية التي اشتهرت بالعلم والذكاء والفطنة والتميز في شتى المجالات.

4- البحث والتنقيب عن تراث علماء حضرموت في علوم القرآن عامة، وعلوم القراءات والتجويد خاصة.

المراجع:

1- إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله، عناية: محمد أبو بكر باذيب، ومحمد مصطفى الخطيب، دار المنهاج للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، جدة، الطبعة الثانية: 1432هـ-2011م.

2- بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين "ثبت النخلي"، النخلي، محمد بن أحمد، تحقيق: محمد أبو بكر باذيب، أروقة للدراسات والنشر، الأردن، عمَّان، الطبعة الأولى، 1438هـ-2017م.

3- تاريخ الشعراء الحضرميين، السقاف، عبد الله بن محمد، مطبعة حجازي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1353هـ.

4- جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية، رسالةٌ لنيل درجة الماجستير، بجامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، إعداد الدكتور أمين بن عمر بن عبد الله باطاهر، 2008م.

5- جهود فقهاء حضرموت في خدمة الفقه الشافعي، باذيب، محمد بن أبي بكر، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، عمَّان، الطبعة الأولى، 1430هـ-2009م.

6- لوامع النور نخبة من أعلام حضرموت، المشهور، أبو بكر بن علي، مكتبة دار المهاجر للنشر والتوزيع، اليمن، صنعاء، الطبعة الأولى.

7- مجلة معهد الإمام الشاطبي، المملكة العربية السعودية، جدة، العدد الرابع، ذو الحجة 1428هـ.

8- منحة الإله في الاتصال ببعض أولياه، ابن حفيظ، سالم بن حفيظ بن عبد الله بن الشيخ أبي بكر بن سالم، عناية: محمد أبو بكر باذيب، دار المقاصد للطباعة والتوزيع، اليمن، حضرموت، تريم، الطبعة الأولى: 1426هـ-2005م.